

## هل حسم الخلاف الانتخابي؟

أخيراً، توافقت القوى السياسية اللبنانية على اعتماد قانون جديد للانتخابات، بعنوانين كبيرين: النسبية، وتقسيم لبنان خمس عشرة دائرة انتخابية. أما الموعد النهائي المحدد لإجراء الانتخابات والصوت التفضيلي، والتوفيق بينهما وبين التوزيع الطائفي والمذهبي، وآلية فرز الأصوات.. فهي تحتاج إلى لجنة وزارية جديدة. ذلك أن الوعود التي أطلقها الوزراء والزعماء، بدءاً بالكوتا النسائية وتخصيص مقاعد للمغتربين وسقف الانفاق الانتخابي، وصولاً إلى خفض سن من يحق لهم الاقتراع إلى ثمانية عشر عاماً، فهي مؤجلة ومرحلة إلى الانتخابات القادمة أو إلى ما بعد بعدها. لكن ما يصدّم المراقب للحراك السياسي هو استرجاع عملية فرز أصوات النواب عند انتخاب رئيس الجمهورية في تشرين الأول الماضي، والاضطرار لوضع صندوق الاقتراع في ساحة القاعة وتحت نظر الجميع.. فكيف إذا جرى اعتماد البطاقة الإلكترونية وغير ذلك من الوسائل المستحدثة! يقطع المراقبون أنه لولا هدوء العمليات القتالية في سوريا، وانشغال العالم بتداعيات الخلاف الخليجي.. لما أمكن للقوى السياسية اللبنانية أن تضع أسلحتها وتتوافق على قانون جديد للانتخابات، يقولون إنه أكثر عدالة وحداثة من قانون الستين.. لكننا ننتظر التنفيذ... وكما يقول المثل: «من يعيش ير»!

## أخيراً.. ولادة مشروع

قانون للانتخابات  
يحفظ حصص أحزاب السلطة

ما هي أبعاد  
التعديلات المطروحة  
لاتفاق الطائف؟



## بعد معارك الجنوب السوري

درعا أمام مصير حلب

الخامس من حزيران.. أكثر من هزيمة



## الاستهداف الإسرائيلي للقدس..

ديموغرافياً ودينياً وأمنياً

تصريحات الرجوب

هل هي بالون اختبار؟



تقديرات إسرائيلية: الحملة على قطر  
قد تعجل حرباً إسرائيلية على غزة

إشكاليات الخليج العربي  
ماذا بعد الحصار؟!





## وجهة نظر

القانون الانتخابي؛  
ممالك وإمارات طائفية

بقلم: أيمن حجازي

وأخيراً تصاعد الدخان الأبيض الانتخابي من مدخنة السياسة اللبنانية وفق النسبية الكاملة وعلى أساس ١٥ دائرة انتخابية وانطلاقاً من القانون الانتخابي الذي أقرته حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. وإذا قدر للأمر وفق ما هو مرسوم لها، يفترض أن تقر الحكومة الحالية هذا القانون في جلسة الأربعاء في ١٤ حزيران الجاري على أن يُحال على المجلس النيابي في اليومين اللاحقين.

ويلاحظ وجود تفاوت بين أحجام الدوائر الانتخابية وفق دوائر كبيرة ومتوسطة وصغيرة وفق الآتي:

- الدوائر الكبيرة:
- بيروت الثانية ١١ نائباً، الشوف - عاليه ١٣ نائباً، بشري - زغرتا - الكورة ١٠ نواب.
  - طرابلس - المنية - الضنية ١١ نائباً، بعلبك - الهرمل ١٠ نواب، صور - الزهراني - بنت جبيل ١٠ نواب.
  - بيروت الأولى ٨ نواب، كسروان - جبيل ٨ نواب، المتن الشمالي ٨ نواب.
  - النبطية - مرجعيون - حاصبيا ٨ نواب، زحلة ٧ نواب، عكار ٧ نواب.
  - الدوائر الصغيرة: البقاع الغربي ٦ نواب، بعبدا ٦ نواب، صيدا - جزين ٥ نواب.

ويبدو واضحاً أن الخياطة والتفصيل لعبت دوراً بارزاً في صياغة القانون الانتخابي وفق اعتبارات طائفية ومذهبية وحزبية وزعامية واضحة اعترف فيها الكل بالمصالح الحيوية المشروعة للكل.

الآن خريطة التلون الطائفي والمذهبي رسمت ممالك وإمارات فتوية واضحة المعالم في إطار الخمس عشرة دائرة التي يقرها القانون العتيق وفق الآتي:

- الدوائر ذات الأغلبية المسيحية الناجية: بيروت الأولى - كسروان - جبيل - المتن الشمالي - زحلة - بشري - زغرتا - الكورة - البترون.
- الدائرة ذات الأغلبية الدرزية الناجية: الشوف - عاليه.
- الدوائر ذات الأغلبية السنّية الناجية: بيروت الثانية - طرابلس - المنية - الضنية - عكار.
- الدوائر ذات الأغلبية الشيعية الناجية: الزهراني - صور - بنت جبيل - النبطية - مرجعيون - حاصبيا - بعلبك - الهرمل.
- أما الدوائر المختلطة: البقاع الغربي مع أرجحية سنّية - بعبدا مع أرجحية مسيحية - صيدا - الزهراني.

في ظل تقسيمات انتخابية كهذه لا فكاك من اللجوء الى مفردات التصنيف الطائفي والمذهبي، وفي ظل قانون انتخابي كهذا لا فرار من البوح بالسؤال الآتي: هل ضمن هذا القانون المرتقب وصول وزير خارجيتنا جبران باسيل إلى الندوة النيابية المباركة... ربما أكيد نعم، فالثالثة ثابتة ■

قرطباوي؛ ازدياد الجرائم  
هو بسبب تجارة المخدرات

أوضح وزير العدل السابق، شكيب قرطباوي، أن «هناك ثلاثة أسباب أساسية لازدياد جرائم القتل في لبنان. السبب الأول، هو زيادة تجارة المخدرات في لبنان إلى حد كبير وخصوصاً انتشارها بين الشباب. الأمر الثاني، تقلت السلاح المرخص وغير المرخص، والأمر الثالث، التراخي الأمني في البلد الذي يلحق به بطء في المحاكم».

وأكد قرطباوي، في حديث صحافي، أنه «يجب العمل على مستوى عالٍ وإعلان الحرب من قبل الدولة، الأهل، المدارس والمجتمع المدني ضد تجارة المخدرات، لأن تجار المخدرات يعملون على ضرب عقول الشباب والفتيات، وهذا جزء من المشكلة»، مشدداً على أنه «يجب إلغاء رخص الأسلحة بالمطلق لأي شخص، ووضع تشريع جديد يجعل من حمل السلاح جنائية عقوبتها ثلاث سنوات وما فوق، بالإضافة إلى حملة من جميع الأجهزة الأمنية بالتزامن ومؤيدة من السياسيين لوضع الأمن أولوية في المجتمع اللبناني».

## جابر؛ ليس بقانون

الانتخاب وحده يحيا لبنان دعا عضو كتلة «التنمية والتحرير»، النائب ياسين جابر، إلى «معالجات سريعة لأزمات القائمة، لكون المماثلة والاستمرار باللعب على حافة الهاوية، أمراً خطيراً سيؤدي إلى السقوط في قعرها»، مبدياً أسفه لأن «المفاوضات على قانون الانتخابات استغرقت كل هذه السنوات، قبل أن يولد الحل ويتنفس اللبنانيون الصعداء».

ورأى جابر في حديث صحافي، أن «البلاد تمرّ بمرحلة خطيرة، وتحتاج أزمة صعبة للغاية، نأمل تخطيها بسلام بالنظر إلى الحرائق المشتعلة في المنطقة»، مشيراً إلى أن «الجميع يعرف أن الأمور معقدة، والبلد يحتاج إلى تضحيات كل الفرقاء لأن الشعب اللبناني بات متعباً وعقله أصبح مشتتاً، ومصالح الناس أضحت مهددة»، لافتاً إلى أنه «ليس بقانون الانتخابات وحده يحيا لبنان، فهناك مشكلات اقتصادية كبيرة وتدهور في القطاعات الإنتاجية».

صدور نتائج الامتحانات للشهادات الرسمية.

ولفتت الى تفشي ظاهرة المفرقات النارية خلال هذه المناسبات، التي غالباً ما تؤدي إلى إصابات جسدية وأضرار مادية كبيرة كالحرائق في الممتلكات والأحراج، وتضرر السيارات والمنازل وغيرها، مع ما يرافق ذلك من إزعاج كبير تصدره هذه المفرقات. وطلبت من المواطنين عدم إطلاق المفرقات النارية ابتهاجاً، والتعبير عن مظاهر الفرح والسعادة بصورة حضارية، وتعلمهم بأن الأوامر قد أعطيت لقطعها العمالية بضرورة التشدد في ملاحقة المخالفين، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقهم.

الحريري؛ الاتفاق على قانون  
انتخاب جديد إنجاز للبلد

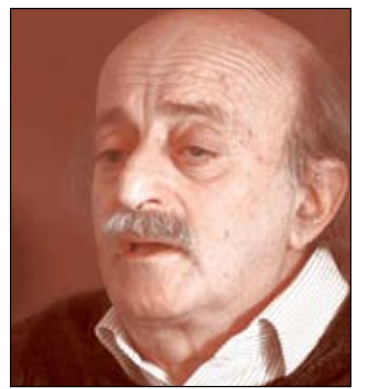
أكد رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري أن التوصل إلى اتفاق على قانون انتخاب جديد «ليس إنجازاً لحزب أو لطائفة بل للبلد، خصوصاً أنه كان آخر موضوع أساسي عليه خلاف»، معتبراً أنه «بعد هذا الإنجاز، لم تعد هناك مسائل صدام سياسي أساسية تعطل البلد وتعرقل مشروعه للنهوض الاقتصادي وإيجاد فرص عمل خصوصاً للشباب». وأسف لأن «هناك إصلاحات جاهدة وقاتلتنا لأجلها ولم نتكمن من إقرارها وأهمها كوتا للمرأة، والتي اعتبرها إصلاحاً سياسياً أساسياً، وكنت أنا ودولة الرئيس نبيه بري متمسكين بها»، مشدداً على أنه «ستكون هناك كوتا نسائية في كل لوائحنا الانتخابية».

ميقاتي؛ لا يزال مبكراً الكلام  
عن تحالفات انتخابية

رأى رئيس الحكومة الأسبق نجيب ميقاتي أنه «لو استعملت العقلانية بدل رفع السقوف السياسية لكنا وفرنا الوقت والجهد وأجريت الانتخابات في موعدها»، مشدداً على أنه «لا مفر من التمديد لفترة معينة شرط الافادة منها لمكنة كل العملية الانتخابية». وأكد ميقاتي في تصريح له عبر وسائل التواصل الاجتماعي أنه «لا يزال مبكراً الكلام عن تحالفات انتخابية قبل اتضاح القانون ومساره».

أبو فاعور؛ هذا القانون  
أسوأ الممكن

علق عضو «اللقاء الديموقراطي» النائب وائل أبو فاعور، بعد مشاركته في اجتماع السرايا الحكومية، على الاتفاق حول قانون الانتخاب، بالقول: «طارت العتبة، وتاجل موضوع المغتربين، ولن يحصل تصويت على القانون، لا في اجتماع اللجنة، ولا في مجلس الوزراء، ومن لديه اعتراضات يسجلها، وهذا القانون هو أسوأ الممكن».

جنبلات؛ القانون معقد...  
«مشربك» كصانعيه

علق رئيس «اللقاء الديموقراطي» النيابي وليد جنبلات من اليونان على ملف قانون الانتخاب، بتغريدة على «توتير»: «في اليونان تشرق الشمس على صفاء وجمال. وفي لبنان يولد قانون انتخابي معقد مشربك كصانعيه ومبتدعيه ذي أبعاد غامضة».

باسيل؛ أنجزنا  
قانوناً ميثاقياً

أجرى رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» النيابي اللبناني الوزير جبران باسيل، قراءة سياسية لما تحقق ولم يتحقق من بنود طالب بها «التيار الوطني الحر» في قانون الانتخاب وفق النسبية على أساس ١٥ دائرة، شارحاً ما جرى التوافق عليه خلال الساعات الأخيرة. وقال: «أنجزنا قانون انتخاب ميثاقياً كما التزمنا وسيكون اللبنانيين قانون يصح التمثيل، لكن ليس بالقدر الذي نريده».

وزاد: «هذا القانون قائم على النسبية مع ضوابط، الأساسية منها تقسيم الدوائر ١٥ دائرة مكنت من رفع التمثيل لدى المسيحيين خاصة بدرجة كبيرة بنسبة تقريبية ٦٠ أو ٧٠ في المئة وفي بيروت تحقق للمرة الأولى إنصاف الاقليات وأعيد مقعدهم إلى مكانه في بيروت الأولى، ويكون لدينا دائرة من ٨ نواب وأخرى من ١١ نائباً». ولفت إلى أن «في هذا القانون تحققت ضوابط تتعلق بنصاب الإبعاد، الصوت التفضيلي في القضاء بطريقة الفرز واللوائح غير المكتملة وكيفية احتساب الكسور. ولم ننجح في تحقيق نسبة معينة للمرشح في طائفته لكننا سنعود إليها».

وزير الطاقة؛ تأمين  
الكهرباء قضية وطنية

اعتبر وزير الطاقة سيزار أبي خليل أن «تأمين الطاقة الكهربائية هو من القضايا الوطنية الكبرى التي نعمل عليها بكل الوسائل». وشدد خلال تكريم المؤسسات المستفيدة من تقدمات مشروع DREG التابع لبرنامج الأمم المتحدة على أن «الحوافز التي قدمها مصرف لبنان مهمة جداً وتُسهم في نمو القطاع، مشجعاً كل دعم إضافي، وهو يحتاج الى قواعد موضوعية تتناسب مع تطور السوق، كما انها تساعد على تطويره». وأشار الى أن الشركات والمؤسسات التي نحن بصدد تكريمها استثمرت بـ ٢٠ ميغاواط على الطاقة الشمسية وهي استثمارات زادت على ٤ ملايين دولار.

لا لإطلاق النار بالفطر  
ونتايج الامتحانات

شددت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي على عدم اطلاق النار ابتهاجاً مع اقتراب حلول عيد الفطر السعيد ومواعيد

## الأمين العام للجماعة يستقبل نائب رئيس المكتب السياسي لحماس



استقبل الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان، الأستاذ عزام الأيوبي، عصر الاثنين (٢٠١٧/٦/١٢) بمركز الجماعة الإسلامية في بيروت، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، الدكتور موسى أبو

مرزوق، على رأس وفد من الحركة، وذلك بحضور قياديين من الجماعة. قدم أبو مرزوق للأمين العام التهنئة بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك، وشرح آخر المستجدات المتعلقة بالشأن الفلسطيني، لاسيما أجواء المصالحة الفلسطينية، والتحديات والتحذيرات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، وأهداف الحملة الإعلامية الأخيرة التي تتعرض لها حركة حماس من بعض الإعلام العربي وبعض الدول العربية، والتي تهدد لتصفية القضية الفلسطينية، وإنهاء الصراع مع العدو الصهيوني على حساب الشعب الفلسطيني. وأكد أن حماس لن ترضخ لهذه الحملة وستمضي قدماً في خدمة المشروع

الوطني الفلسطيني الذي يأتي في رأس اهتماماته التحرير. من جهته شكر الأمين العام للجماعة وأكد دعم الجماعة الكامل لحركة حماس في مسيرتها لتحرير فلسطين، كما أكد أن فلسطين ستبقى قضية الأمة المركزية، بتشرف بها كل من يقدم الدعم لخدمتها ونصرة شعبيها ومقاومتها، رافضاً كل محاولات محاصرة حركة حماس كحركة مقاومة، أو وضعها على القوائم التي تتحدث عن «الإرهاب»، داعياً الدول العربية التي ساهمت في الحملة الإعلامية على الحركة إلى العودة عن ذلك، واستلهاً المسيرة التاريخية لشعوبها في مناصرة ودعم القضية الفلسطينية. مؤكداً أن التاريخ سيخلد ذكرى من وقف إلى جانب فلسطين وحركة حماس بالخير.

لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريال، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الاقطار ١٠٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٢٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات

ثمن النسخة

الاشتراكات



# كلمة الأمان

وإن نالت نسبة كبيرة من الأصوات، إلا أنه يخول اللوائح المنافسة، وبغض النظر عن حجمها، التمثل في المجلس النيابي، لذا فإن هذه الكتل والقوى ستجد من مصلحتها خوض الاستحقاق النيابي في لوائح منفصلة ومستقلة لأن من شأن ذلك تقليص فرصة اللوائح المنافسة، والتي تمثل توجهها سياسياً مختلفاً من التمثل في الندوة النيابية.

وإذا انتقلنا من الفرضية إلى عملية إسقاط على القواع، سنجد مثلاً أن من مصلحة التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية خوض الانتخابات بشكل منصل ومستقل شكلاً، وإن تم الاتفاق على الحصص والمقاعد ومناطق المنافسة ضمناً، لأن اصطفا الحزبين في لائحة واحدة سيعطي فرصة للمنافسين من الأحزاب الأخرى والمستقلين الذين قد يشكلون لائحة منافسة، وبالتالي فإن ما يمكن أن تحصده هذه اللائحة من نسبة تصويت سيجعلها تتمثل بموازاتته على مستوى المقاعد، وهذا بالطبع يكون على حساب اللائحة الأولى مثلاً، وهو أيضاً ما يدفع نحو صراع بين اللائحة الواحدة على ترتيب الاسماء، أو حتى على الصوت التفضيلي.

وإذا انتقلنا إلى ساحة أخرى، فإننا مثلاً سنجد أن تيار المستقبل في الساحة الإسلامية سيعمل على إلحاق قوى سياسية به حتى تكون جزءاً من الأصوات التي تؤهله للوصول بأكثر عدد من النواب إلى البرلمان، في حين أن القوى المنافسة لن يكون من مصلحتها الدخول في مثل هذا التحالف، لأن ذلك يكون على حسابها، بل من مصلحتها المنافسة لأن ذلك يعطي فرصة للتمثل، وهنا من شبه المؤكد أن طرابلس مثلاً ستشهد معركة ليست سهلة على أي من الأطراف، إذ ليس من مصلحة أحد الدخول في لائحة تحت جناح طرف آخر.

ولا يختلف الأمر في الساحة الشيعية التي تميّزت خلال العقود الأخيرة بخوض الانتخابات بتحالف واحد يجمع حزب الله وحركة أمل في لائحة واحدة. هذه المرة سيكون من مصلحة الطرفين خوض المعركة الانتخابية بشكل مستقل، وإن كان التنسيق والتفاهم سيكون حاكماً لكلا الطرفين على المقاعد والدوائر وكل التفاصيل الأخرى، وذلك حتى لا يعطوا فرصة للمنافسين في هذه الساحة من التمثل بشكل مقبول يسقط الثنائية التي تحترق كل شيء، ويفتح الباب داخل هذا النسيج إلى تجدد الحياة السياسية بطريقة مختلفة.

هي إذا التحالفات هذه المرة ستكون مختلفة في الشكل، وإن كانت في جوهرها ستكون صورة أخرى عن التحالفات التي تحكم البلد منذ مطلع تسعينات القرن الماضي. ■

وائل نجم

وأخيراً تمخّضت اللقاءات والاتصالات الثنائية والثلاثية والرابعة والخامسة بعيداً عن مجلس الوزراء، فولدت قانوناً انتخابياً يعتمد النظام النسبي مع تقسيم لبنان إلى خمس عشرة دائرة انتخابية تخدم بالدرجة الأولى أصحاب السلطة، أو بعضهم، حيث فصلت عن مناطق أخرى وهي ملاصقة جغرافياً، وجمعت مناطق مع مناطق أخرى مع أنها بعيدة عنها ومنفصلة جغرافياً. وكذلك لم يكن هناك توازن بين الدوائر الانتخابية، وبالتالي بين الناخبين والنواب، فهناك دوائر انتخابية ستمثل بأكثر من عشرة نواب، في حين أن هناك دوائر انتخابية ستمثل بستة مقاعد نيابية. والأمر نفسه بالنسبة إلى الناخبين. فهناك دوائر ستضم مئات ألوف الناخبين، في حين أن هناك دوائر ستضم ما دون المئة ألف ناخب. هي إذا استنسابية جرى اعتمادها خدمة لموازين القوى القائمة، وخدمة للكتل والقوى السياسية التي تتحكم بالمشهد الانتخابي. ولكن على الرغم من كل ذلك، فإن إقرار القانون، وإجراء الانتخابات وفقاً له، أفضل بكثير من التمديد للمجلس الحالي كما جرى أكثر من مرة؛ أو من الفراغ وهو يتهدد الكيان اللبناني عموماً؛ أو حتى إجراء الانتخابات وفقاً للقانون النافذ المعروف بقانون «الستين».

أما وقد تم الاتفاق على القانون، وجرى تقسيم لبنان إلى خمس عشرة دائرة انتخابية، واعتماد المعيار النسبي في الفوز والخسارة، والصوت التفضيلي على مستوى القضاء، فإن ذلك يعتبر فرصة للشعب اللبناني من أجل إحداث التغيير المنشود، الذي يتطلع إليه كل اللبنانيين بعدما سئموا وملوا من الأزمات، ومن فشل السلطة السياسية من إيجاد الحلول لتلك الأزمات. فالنتائج هذه المرة لن تتحكم بها المحادلات التي تعودنا عليها كلبنانيين منذ أول انتخابات نيابية بعد الحرب الأهلية المشؤومة، بل سيكون هناك فرصة لأي كتلة سياسية أن تتمثل في المجلس النيابي إذا كانت تحوز ثقة معينة من أعداد الناخبين، وهو ما يعرف في عالم الانتخابات بـ«العتبة الانتخابية»، وبالطبع فإن عدم حسم نتائج الانتخابات بصوت واحد لمصلحة لائحة كاملة يفتح الباب أمام منافسة قوية بين الكتل والقوى السياسية لأن الفرصة ستكون قائمة للتمثل في المجلس النيابي، إلا أن ذلك يعيد خلط التحالفات الانتخابية بين القوى السياسية، وبما لا يعني طبعاً الإطاحة في مكان ما بالتحالفات السياسية.

فاعتماد النسبية يخول أي لائحة تحظى بنقطة نسبة معينة من الناخبين التمثل في المجلس النيابي، وهذا بالطبع يكون على حساب الأطراف السياسية التي عهدناها تخوض الاستحقاق النيابي على قائمة واحدة، وهي اليوم ستكون مضطرة لخوض الاستحقاق بشكل منفرد أو مستقل عن بعضها، لأن اصطفاها في لائحة واحدة

## بعد إقرار القانون كيف يمكن أن تكون التحالفات النيابية؟

## قانون الانتخاب.. هل يحمل التغيير المنشود للبنان واللبنانيين؟



للمجمهورية في أواخر عام ٢٠١٦ كان النقاش السياسي يتمحور حول انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان، وأن انتخاب الرئيس ضروري من أجل انتظام الحياة السياسية وعودة المؤسسات الى عملها، وهو ما سيؤدي لاحقاً إلى عودة الأمن والاستقرار في لبنان، وانتعاش الاقتصاد الذي يعاني من صعوبات كثيرة بسبب الخلافات السياسية القائمة بين اللبنانيين.

لكن بعد ما يقارب ١٨ شهراً من انتخاب الرئيس عون، يبدو أن الأمور ما زالت على حالها، بل يمكن القول بكل بساطة إنها ازدادت سوءاً. فعلى صعيد الاتفاق على قانون جديد للانتخابات، لم يؤد تشكيل حكومة جديدة برئاسة الرئيس سعد الحريري الذي أعلن أن الهدف الرئيسي لحكومته هو إصدار قانون جديد للانتخابات، وإجراء انتخابات نيابية تضمن صحة التمثيل اللبنانيين، إلا إلى زيادة الاحتقان الطائفي بين اللبنانيين والى الدخول في مفاوضات قانونية ودستورية حول صلاحيات رئيس الجمهورية والمجلس النيابي، ونحن اليوم على مشارف انتهاء مدة المجلس النيابي وانتهاء مهلة

تكشف النقاشات والخلافات الدائرة حول قانون الانتخاب القائم على النسبية أن العقد الطائفي هي الأساس في كل السجال القائم بين مختلف الفرقاء، ولا سيما بين رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل والرئيس نبيه بري، حيث يربط الوزير جبران باسيل الموافقة على قانون الانتخاب القائم على النسبية بـ١٥ دائرة بالحصول على جملة ضوابط وإصلاحات عبر عنها بالقول «إن النسبية في حاجة الى ضوابط وإصلاحات كي تؤمن الديمومة ولا تكون سبباً للمطالبة باللاحقة بتغيير القانون مرة أخرى»، وتبين أن هذه الضوابط والإصلاحات مرتبطة بحسابات طائفية، سواء للاحية ربط الصوت التفضيلي للمرشح أو اللائحة بالعتبة الطائفية، أو للاحية كيفية احتساب الأصوات للمرشحين الفائزين عبر القانون النسبي وارتباط ذلك بالبعد الطائفي. وفيما يرفض الثنائي الشيعي بزعامة الرئيس نبيه بري هذه الشروط الطائفية ويطالبون بالصوت التفضيلي على القضاء وخارج القيد الطائفي، يبدو موقف الرئيس سعد الحريري غير واضح المعالم، فهو يطالب بإقرار قانون جديد للانتخابات قائم على النسبية، ويعلن أن صفحة قانون الستين طويت «وأنا سعد الحريري لا أترشح الى الانتخابات

الأمان

عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com

العقد الاستثنائي لمجلس النواب، ومع ذلك ما زال النقاش الطائفي محتدماً حول قانون الانتخاب، وهو ما يزيد الانقسام بين اللبنانيين.

وبالتالي، فإن الأمل بالتغيير نحو الأفضل حتى لو تم الاتفاق على قانون جديد للانتخاب، هو أشبه بالسراب، لأن الغول الطائفي أصبح متحكماً في كل إدارات الدولة، وينهش بجسدها، فأى تغيير في ظل هذه الأجواء سيحملة قانون الانتخاب؟

هذه نقطة، وهناك نقطة أخرى مرتبطة أيضاً بالغول الطائفي المتفشى في الدولة، وهي مرتبطة بشعار حقوق المسيحيين الذي يرفعه الوزير جبران باسيل والتيار الوطني الحر، والذي بدأ يقضم من حقوق باقي الطوائف في إدارات الدولة، وقد ارتفعت أصوات أهالي بيروت بالشكوى من التعيينات الأخيرة في وزارة العدل التي قام بها وزير العدل سليم جريصاتي، والتي جرى من خلالها تعيين موظفين من طائفة معينة بدلاً من موظفين من أهل بيروت، ومع ذلك لم يتحرك الرئيس سعد الحريري لمعالجة هذا الخلل الطائفي بسبب حساباته السياسية المرتبطة بالعلاقة مع الوزير جبران باسيل والتيار الوطني الحر.

والأمر لا يقتصر فقط على ما يجري في إدارات الدولة طائفيًا، بل بدأ ينعكس على تعامل اللبنانيين بعضهم مع بعض، حيث أصبح استئجار شقة أو شراء قطعة أرض من مسلم في منطقة يغلب عليها الوجود المسيحي وكأنه جريمة كبرى، وهناك أكثر من حادثة في أكثر من منطقة من الجنوب الى بيروت مروراً بجبل لبنان والشمال جرى فيها احتساب العامل الطائفي لمنع مسلم من تملك أرض أو شقة عائدة لمسيحيين.

هذا يعني أن قانون الانتخاب، سواء أكان قائماً على النسبية أم على الستين أم على غير ذلك من القوانين الانتخابية لن يكون الحل لأزمات لبنان واللبنانيين، لأن الغول الطائفي أصبح متحكماً بخيارات بعض القوى السياسية، وهذا ما يهدد مستقبل لبنان واللبنانيين. ■

بسام غنوم



## أخيراً.. ولادة مشروع قانون للانتخابات يحفظ حصص أحزاب السلطة

الذين أصبحوا يُشكلان معاً القوة المسيحية الأكبر في لبنان. وقد شكل موقف سعد الحريري الأخير، يوم الاثنين، محطة أساسية في رفض العودة إلى «قانون الستين»، واستكمال النقاش التقني حول بنود مشروع القانون الذي طرحه نائب رئيس الهيئة التنفيذية في «حزب القوات اللبنانية» النائب جورج عدوان، وينص على تقليص عدد الدوائر الانتخابية إلى ١٥، واعتماد النظام النسبي مع الصوت التفضيلي.

وبعكس ما توحى بساطة الطرح، فإن المسار

توصلت القوى السياسية أخيراً، إلى الصيغة النهائية لمشروع القانون الانتخابي الجديد، بعدما سجلت الساعات الأخيرة تطورات متسارعة في إنجاز صيغة المشروع، الذي يفترض أن تناقشه الحكومة، الأربعاء، في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية، لترسو الصيغة النهائية على تقسيم لبنان إلى ١٥ دائرة انتخابية، واعتماد النظام النسبي لاحتساب الأصوات، مع تقديم خيار الصوت التفضيلي للناخبين. ويفترض إقرار مشروع القانون الانتخابي يوم الأربعاء، ثم إحالته بشكل توافقي على البرلمان للتصويت عليه في الجلسة التشريعية المؤجلة من مطلع حزيران الحالي إلى ١٦ منه، بعد ضمان أكثرية مطلقة مؤيدة له سلفاً.

وبذلك، من المفترض أن يؤدي المسار التوافقي إلى إنهاء فصل من فصول أزمة لبنان، دام طوال ثماني سنوات، وهو تاريخ إجراء آخر انتخابات نيابية في البلاد عام ٢٠٠٩، وبدء النقاش السياسي لإقرار قانون انتخابي جديد بدل القانون الأثري الساري حالياً، والذي يحمل اسم «قانون الستين» (الذي أقر عام ١٩٦٠). وأشار وزير الخارجية جبران باسيل، إلى «ترك موعد الانتخابات للاتفاق عليه بين الرئيس عون والحريري»، معتبراً أنه «كلما أسرعنا تمكناً من العمل، حتى لا يقال إننا نستثمر عملنا للانتخابات». من جهته، علق رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي»، النائب وليد جنبلاط، عبر مواقع التواصل، بأسلوب ساخر، على صيغة القانون ووصفها بأنها «معددة ومشربكة كصانعيه ومبتدعيه، ذات أبعاد غامضة». كذلك سجل وزير الأشغال العامة والنقل يوسف فينيانوس، وهو ممثل تيار المردة في الحكومة، اعتراض فريقه السياسي «على الصوت التفضيلي على صعيد القضاء»، مؤكداً أنه أفضل على صعيد الدائرة.

وكانت مفاوضات الأيام الأخيرة قد قلصت من حجم التعديلات الطائفية التي سعت بعض القوى السياسية في لبنان إلى فرضها. كما تجاوزت القوى السياسية طوال هذه المدة، الأدوار الدستورية المفترضة لمجلس الوزراء والنواب، عبر اللجوء إلى اجتماعات ثنائية وثلاثية ورباعية جانبية، عقدت معظمها في ساعات متأخرة من الليل لصياغة القانون، بدل اللجوء إلى المؤسسات الدستورية. وسقط أيضاً مبدأ التصويت على مشاريع القوانين الانتخابية المقدمة للهيئة العامة لمجلس النواب تحت حجة التوافق. وتحول الحق الدستوري لرئيس الجمهورية بتأجيل انعقاد الجلسات التشريعية في البرلمان لمدة لا تتجاوز الشهر، إلى عنوان معركة جديدة بين الرئيس ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري، الخصمان السياسيين التاريخيين في لبنان.

كما فتح النقاش الخلافية باباً لتوتر سياسي آخر بين رئيس مجلس الوزراء، سعد الحريري، وحليفه رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» النائب وليد جنبلاط، على خلفية مسار نقاش قانون الانتخابات وغيره من الملفات. وفي الجانب المسيحي، أظهر هذا النقاش تعدد أوجه التباين بين الحليفين المستجدين، «التيار الوطني الحر» و«حزب القوات اللبنانية».



الرئيسان عون والحريري

التفاوضي الطويل كشف عن الطابع الطائفي لأغلبية المطالب التي رفعتها قوى سياسية كـ«التيار الوطني الحر»، وغياب نية إقرار تعديلات حقيقية تزيد من نزاهة العملية الانتخابية، ومن تحقيق مبدأ صحة التمثيل الذي تطالب به جمعيات المجتمع المدني والرأي العام اللبناني. وخاض رئيس «الوطني الحر» جبران باسيل، ولا يزال، معركة تحت شعار «حماية حقوق المسيحيين»، وتبنى تحت هذا العنوان مجموعة مطالب أرادها جزءاً من القانون الانتخابي المقبل، كمنقل

مقاعد مسيحية من دوائر ذات أغلبية مسلمة، واعتماد الصوت التفضيلي على أساس طائفة الناخب والمرشح، بدل القضاء أو حتى الدائرة، ومنح مقاعد برلمانية للمغتربين اللبنانيين، وهي المطالب التي لاقت اعتراضاً من الرئيس بري، ومعه الرئيس الحريري، لأسباب مختلفة عنوانها «الحرص على عدم تكريس الطائفية في القانون الانتخابي الجديد».

لكن هذا العنوان ليس وحده سبب الرفض، إذ يستمر الخلاف العميق بين فريق بري وفريق عون، الذي يشكل باسيل رأس الحربة فيه، وهو خلاف

### على ضوء مناقشات قانون الانتخاب:

## ما هي أبعاد التعديلات المطروحة لاتفاق الطائف؟

السياسية حتى مع تشكيل مجلس الشيوخ على أساس طائفي.

فما هي أبعاد هذه الطروحات والتعديلات؟ وهل يمكن القبول بإلغاء بنود أساسية في اتفاق الطائف عبر إبقاء المناصفة بشكل دائم، وكيف يمكن الوصول إلى دولة المواطنة والعمل لإلغاء الطائفية السياسية؟ وهل يطمأن المسيحيون من خلال إبقاء المناصفة، أم نحتاج لرؤية جديدة لتطوير النظام السياسي اللبناني؟

### الدعوة لتغيير الطائف!

بداية لماذا يُدعى حالياً إلى تعديل اتفاق الطائف، فيما كانت تشن حملات قاسية على كل من يدعو لعقد مؤتمر تأسيسي جديد أو يدعو لإعادة النظر في هذا الاتفاق؟ ولا بد في هذا الإطار أن نعيد التذكير بأن أول من دعا لعقد مؤتمر تأسيسي جديد للبحث في الواقع السياسي اللبناني، كان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وقد أدت هذه الدعوة آنذاك إلى شن حملة سياسية وإعلامية قاسية على السيد نصر الله وحزب الله، واتهم الحزب بأنه يريد إلغاء اتفاق الطائف وإقامة نظام سياسي جديد قائم على المثلثة بين السنة والشيعه والمسيحيين، وقد أدت هذه الحملة إلى سحب نصر الله وحزب الله الدعوة إلى عقد مؤتمر تأسيسي.

وفي وقت لاحق تكررت الدعوات لإعادة النظر باتفاق الطائف والبحث عن نظام سياسي جديد يتناسب مع المتغيرات الحاصلة منذ عام ١٩٨٩ وحتى اليوم، ومن الذين تبنيوا الدعوة لإعادة النظر باتفاق الطائف رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل، ورئيس الحزب الديمقراطي اللبناني الوزير طلال ارسلان، لكن هذه الدعوات لم تلق تجاوباً من بقية الأطراف.

وأما التيار الوطني الحر، فإن موقفه التاريخي كان الاعتراض على اتفاق الطائف، وكان الرئيس ميشال عون من أوائل الذين اعترضوا على الاتفاق يرفضوا تطبيقه، ولم يجبر التطبيق إلا بعد تنفيذ عملية عسكرية سورية ضد قصر بعبدا في العام ١٩٩٠، ما أدى إلى إخراج العماد عون وأنصاره من القصر آنذاك، لكن بعد عودة عون إلى لبنان عام ٢٠٠٥ التزم التيار الوطني الحر اتفاق الطائف ومندرجاته ودخلوا إلى البرلمان اللبناني والحكومة وفقاً للآليات التي نص عليها الاتفاق.

### بين طمأنة المسيحيين ودولة المواطنة

لكن كيف يمكن الجمع بين العمل لطمأنة المسيحيين في لبنان في المدى المستقبلي في ظل تناقص أعدادهم في مقابل المسلمين ودون أن يؤدي ذلك إلى إضعاف دورهم السياسي؟ وهل يمكن إيجاد صيغ معنية للتمهيد لإقامة دولة المواطنة أو إلغاء الطائفية السياسية وتشكيل مجلس

السياسية حتى مع تشكيل مجلس الشيوخ على أساس طائفي. فما هي أبعاد هذه الطروحات والتعديلات؟ وهل يمكن القبول بإلغاء بنود أساسية في اتفاق الطائف عبر إبقاء المناصفة بشكل دائم، وكيف يمكن الوصول إلى دولة المواطنة والعمل لإلغاء الطائفية السياسية؟ وهل يطمأن المسيحيون من خلال إبقاء المناصفة، أم نحتاج لرؤية جديدة لتطوير النظام السياسي اللبناني؟

بداية لماذا يُدعى حالياً إلى تعديل اتفاق الطائف، فيما كانت تشن حملات قاسية على كل من يدعو لعقد مؤتمر تأسيسي جديد أو يدعو لإعادة النظر في هذا الاتفاق؟ ولا بد في هذا الإطار أن نعيد التذكير بأن أول من دعا لعقد مؤتمر تأسيسي جديد للبحث في الواقع السياسي اللبناني، كان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، وقد أدت هذه الدعوة آنذاك إلى شن حملة سياسية وإعلامية قاسية على السيد نصر الله وحزب الله، واتهم الحزب بأنه يريد إلغاء اتفاق الطائف وإقامة نظام سياسي جديد قائم على المثلثة بين السنة والشيعه والمسيحيين، وقد أدت هذه الحملة إلى سحب نصر الله وحزب الله الدعوة إلى عقد مؤتمر تأسيسي.

وفي وقت لاحق تكررت الدعوات لإعادة النظر باتفاق الطائف والبحث عن نظام سياسي جديد يتناسب مع المتغيرات الحاصلة منذ عام ١٩٨٩ وحتى اليوم، ومن الذين تبنيوا الدعوة لإعادة النظر باتفاق الطائف رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل، ورئيس الحزب الديمقراطي اللبناني الوزير طلال ارسلان، لكن هذه الدعوات لم تلق تجاوباً من بقية الأطراف.

وأما التيار الوطني الحر، فإن موقفه التاريخي كان الاعتراض على اتفاق الطائف، وكان الرئيس ميشال عون من أوائل الذين اعترضوا على الاتفاق يرفضوا تطبيقه، ولم يجبر التطبيق إلا بعد تنفيذ عملية عسكرية سورية ضد قصر بعبدا في العام ١٩٩٠، ما أدى إلى إخراج العماد عون وأنصاره من القصر آنذاك، لكن بعد عودة عون إلى لبنان عام ٢٠٠٥ التزم التيار الوطني الحر اتفاق الطائف ومندرجاته ودخلوا إلى البرلمان اللبناني والحكومة وفقاً للآليات التي نص عليها الاتفاق.

لكن كيف يمكن الجمع بين العمل لطمأنة المسيحيين في لبنان في المدى المستقبلي في ظل تناقص أعدادهم في مقابل المسلمين ودون أن يؤدي ذلك إلى إضعاف دورهم السياسي؟ وهل يمكن إيجاد صيغ معنية للتمهيد لإقامة دولة المواطنة أو إلغاء الطائفية السياسية وتشكيل مجلس

قاسم قصير



أضعاف القضية الفلسطينية وهذا ما يريده العدو الصهيوني.

صدمنا أمس بلائحة الإرهاب الكبيرة التي دست في أدراج أصحاب القرار، ففي مثل هذه الأيام من رمضان الماضي قام خادم الحرمين الشريفين باستضافة الشيخ يوسف القرضاوي ومنحه جائزة خدمة الإسلام، فما الذي تغير؟ ما الذي جرى ليصبح الشيخ القرضاوي بين ليلة وضحاها على لائحة الإرهاب؟ وقبل سنة كانت قيادة حركة المقاومة الإسلامية أيضاً في ضيافة خادم الحرمين، لنسمع بمطالبة قطر بطرد كل كوادر وقيادات حركة حماس من الدوحة كشرط لعودة العلاقات العربية..

«كنا وما زلنا وسنبقى من الدعاة إلى وحدة الأمة العربية والإسلامية، التي تتعرض اليوم للعديد من المؤامرات من داخلها وخارجها، ولكن هذه الدعوة لا يمكن أن تتحقق إن رضينا بخروج البعض عن الطريق القويم، ويوماً ما سيذكر التاريخ كل متأمر وظالم، والتاريخ لا يرحم، فلا بد أن يعود كل واحد إلى رشده وكل مسؤول إلى مسؤوليته.

إن حكمانا اليوم أكثر ما يحتاجون إلى سماع كلمة الحق التي تعيدهم إلى رشدهم ولا تدفعهم في غيهم أكثر مما اندفعوا إليه».

واختتم الأيوبي: «لكن جميعاً متعاهدين مع الله أولاً ومع شعوب أمتنا ثانياً بأن لا نكون طرفاً في زيادة الشقاق، بل أن نكون جميعاً محضين خيبر، وأن لا نقول الاالحق أينما كان، وفلسطين اليوم تحتاج منا إلى أن لا نكون خلف هذا أو ذاك من أجل مصلحة أنية زائلة».

## في حفل إفطار هيئة نصره الأقصى

# الأيوبي: كنا وسنبقى من الدعاة إلى وحدة الأمة العربية والإسلامية



منذ عام ١٩٤٨، ليس هذا الكيان وحده الذي يمثل الخطر الأكبر، فهو كيان أوهن من خيط العنكبوت، ولكن المشكلة الكبرى هي فينا نحن في الأمة العربية والإسلامية التي لم تنفك يوماً عن اقتناع الفلسطينيين انها غير قادرة على مواجهة الكيان المصطنع المزروع في قلب هذه الأمة، ونشهد اليوم ما هو أكثر من ذلك، نشهد شقاً جديداً بين دول أشقاء، ما يؤدي إلى

في الميدان، انما سبقنا الكثيرون على طريق التضحية والغداء، وكان لنا الشرف أن نستلم الراية ونمد اليد اليكم لنعمل معاً من أجل هذه القضية المحقة».

وأكد سماحة الأمين العام للجماعة الأستاذ عزام الأيوبي أنه «لا يخفى على احد أن فلسطين قلب العالم الحر تلك البقعة التي بقيت على مر التاريخ مركز اطماع لكل المغتصبين. والمنطقة تمر اليوم بمنعطف خطير يعبر عن حجم التهديد الذي يمثله الكيان الصهيوني الجاثم على ارض فلسطين

أقامت هيئة نصره الأقصى في الجماعة الإسلامية إفطاراً بمطعم السيتاديل بمنطقة العبدية - عكار، بحضور سماحة مفتي عكار الشيخ زيد زكريا، النائب خالد ضاهر، النائب السابق وجيه البعري، رئيس هيئة الاشراف والرقابة في تيار المستقبل محمد مراد، ممثل مكتب الرئيس ميقاتي أسامة الزعبي، ممثل التيار الوطني الحر لاري عازار، مسؤول هيئة نصره الأقصى في لبنان محمود موسى، مسؤول العلاقات العامة في الهيئة غسان السبسي، نقيب المعلمين في المدارس الخاصة الأستاذ نعمة محفوظ، ممثل عن الجمعية الحميدية، رئيس دائرة كهرباء حلبا روميو طرفة، نائب رئيس الجامعة المرعبية وسيم المرعبي، رئيس اتحاد بلديات وسط وساحل القيطع حمد المير، ورجال أعمال وممثلي جمعيات تربية واجتماعية، ورؤساء بلديات ومخاتير وفعاليات وحشد من كوادر الجماعة الإسلامية في عكار.

في كلمته الترحيبية أشار السبسي إلى أننا في لبنان كما في الجماعة الإسلامية نعلم ان فلسطين ليست قضية الفلسطينيين او المسلمين او العرب وحدهم، وإلا فكيف نفسر وقوف رئيس فنزويلا السابق هوغو تشاميز ورئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا والمقاوم الكبير المونسنيور مسلم في غزة، والمطران عطالله في القدس، ومن قبله المطران كابوتشي المقاوم والفدائي الأول؟ ونحن لسنا وحدنا

## الجماعة في الشمال تقيم حفل إفطارها العائلي الأول



أقامت الجماعة الإسلامية في الشمال حفل إفطارها العائلي الأول في مطعم الفيحاء بحضور الأمين العام الأستاذ عزام الأيوبي، الأستاذ عبد الرزاق قرحاني ممثلاً للرئيس نجيب ميقاتي، السيد سامي رضا ممثلاً الوزير محمد كبارة، الدكتور جلال حلواني ممثلاً للنائب سمير الجسر، الأستاذ خالد المرعبي ممثلاً النائب السابق طلال المرعبي، رئيس بلدية الميناء عبد القادر علم الدين، رئيس الرابطة الثقافية الأستاذ رامز الفري، المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الشمال ايهاب نافع، رئيس جمعية الإرشاد الخيرية الشيخ علي حربا، رئيسة جمعية النجاة في الشمال رندة الزعبي، رئيسة الهيئة النسائية الإسلامية الدكتورة رابعة يكن، السيدة ليلى سلهب رئيسة تجمع سيدات الأعمال، المحامي زاهر مطرجي رئيس رابطة الطلاب المسلمين في طرابلس، بالإضافة إلى الفعاليات السياسية والبلدية والاختيارية.

وقد أكد الأمين العام للجماعة الإسلامية الأستاذ عزام الأيوبي خلال كلمة ألقاها أن الجماعة ترفض الصراع العربي بين الأشقاء، وأنها لا تقبل باستنزاف الساحة العربية والإسلامية، ما يؤدي لضعاف المشروع العربي والإسلامي، وأننا «كنا وما زلنا وسنبقى من الدعاة إلى وحدة الأمة العربية والإسلامية التي تتعرض اليوم إلى العديد من

المؤامرات من داخلها وخارجها...». ودعا الأيوبي أبناء الجماعة إلى ضرورة إعطاء الوقت لعائلاتهم، مؤكداً أن الجماعة هي وسيلة لخدمة المجتمع ونشر القيم وليست الغاية.

تخلل الإفطار فيلم تعريف عن الجماعة الإسلامية ومؤسسانها ومكاتبها، بالإضافة إلى عرض عن أنشطة قطاع المرأة.

## إفطار رابطة الطلاب المسلمين في طرابلس



تخلل الإفطار كلمة لمسؤول الرابطة في الشمال المحامي زاهر مطرجي قال فيها: «نجتمع اليوم في هذه الأمسية الرمضانية المباركة في زمن تجتمع فيه قوى الشر الكبرى على الفساد والافساد ونشر الحقد ومحاربة شباب الإسلام الذين يملكون مشروع النهضة والبناء»، وعلينا أن نكون في لبنان أكثر تكاتفاً وأكثر انسجاماً مع مشروعنا... مشروع الانفتاح الذي يجمع ولا يفرق...». تخلل الإفطار عرض مصور عن نشاطات وأهداف الرابطة؛ وتكريم المسؤولين السابقين للرابطة في الشمال الأستاذ ايهاب نافع والأستاذ جهاد المغربي وعن قسم الطالبات مسؤولته السابقة الأستاذة رندة الزعبي.

نظمت رابطة الطلاب المسلمين بحضور الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان الأستاذ عزام الأيوبي في طرابلس إفطارها السنوي في مدرسة الإيمان بمشاركة الأستاذ ايهاب نافع عضو مجلس نقابة المعلمين، المهندس واصف مجذوب أمين سر نقابة المهندسين، الأستاذ جهاد مغربي عضو رابطة التعليم الأساسي، الأستاذ سعيد العويك مسؤول الجماعة الإسلامية في طرابلس، الأستاذ سامي عطية مدير مستشفى الخدمات الاجتماعية، مسؤول رابطة الطلاب المسلمين في الشمال المحامي زاهر مطرجي، الأستاذة رندة الزعبي رئيسة جمعية النجاة في الشمال، بمشاركة أكثر ٢٥٠ طالباً وطالبة.

## جمعية تكافل تقيم إفطارها الثاني عشر



وألقى رئيس الجمعية الحاج عصام برغوت كلمة بعد الإفطار قال فيها: «لقد تم تنفيذ جملة مناشط بالإضافة للكفالات التي زادت على السبعة آلاف كفالة، بين يتيم وطفل محتاج وطالب وأسرة، وهذا العام تميز بنشاطين كبيرين: الأول هو افتتاح مركز بناء القدرات لدى الأطفال في منطقة جدرا، وانعقاد مؤتمر الطفولة الرابع بعنوان «ألوان بلون» الذي نظمته تكافل برعاية منظمة التعاون الإسلامي».

أقامت «جمعية التكافل لرعاية الطفولة» إفطارها الخيري السنوي الثاني عشر في بافيون رويال - بيال، بحضور النائب عمّار حوري ممثلاً رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري والرئيس فؤاد السنيرة، الشيخ صلاح الدين فخري ممثلاً مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، وزير الدفاع يعقوب الصراف، ومحافظ بيروت القاضي زياد شبيب، وشخصيات.

## الإفطار السنوي الخيري - بيروت لجمعية النجاة



شعار (رمضان إحياء القلوب) وشجعت على اغتنام هذا الشهر الفضيل بالطاعات والأعمال الصالحة والتقرب إلى الله. وكان الختام مع عرض سلايد عن أنشطة الجمعية في بيروت.

أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في بيروت إفطارها السنوي دعماً للعمل الخيري في فندق الريفييرا - الروشة، غروب يوم الجمعة ٧ رمضان ١٤٣٨. شاركت في الإفطار ممثلات عن الجمعيات الإسلامية وزوجات المخاتير وشخصيات بارزة في المجتمع، بالإضافة إلى عدد من الأخوات الفاضلات. رحبت براعم دورات (تاج من نور) بالحاضرات بجرعات تعبيرية مميزة، ثم كانت كلمة لمسؤولة الجمعية السيدة منى زنتوت تحدثت فيها عن معاني



## بعد معارك الجنوب السوري.. درعا أمام مصير حلب

بقلم: عدنان علي

الكاستيلو الحيوية، والانتقال بعدها إلى أتباع استراتيجية الهجمات المكثفة على جبهات محدودة، ونجح في القضم التدريجي للمناطق، ما أدى إلى إضعاف المعارضة في حلب، وكانت خطة القضم أحد العوامل في خسارة المدينة التي تعرضت إلى واحدة من أعنف المعارك التدميرية.

وعلى الرغم من تفوق الآلة العسكرية للنظام في معركة درعا، فإن المعارضة في الجبهة الجنوبية أكثر تنظيماً وتخضع فصائلها لقرعة عمليات موحدة، ما يعزز احتمال قدرتها على الصمود، والتسبب في خسائر كبيرة للمهاجرين، وهذا ما بدأت نتائجه تظهر بعد فشل أغلب محاولات قوات النظام تحقيق تقدم على الأرض.

واللافت أن هذه العمليات العسكرية تتم بمشاركة من سلاح الجو الروسي، على الرغم من أن درعا مشمولة باتفاق «تخفيف التصعيد» الذي تم التوقيع عليه قبل حوالي شهر في أستانة برعاية روسيا وإيران وتركيا. ■

زالت تمتلك خطوط إمداد متعددة ومفتوحة. من جهتها، تحدثت أوساط النظام عن أن تحرك قواتها «بدأ مع تحركات ومخططات للولايات المتحدة والأردن وإسرائيل ترمي إلى السيطرة على جنوب سورية، أي على محافظات القنيطرة والسويداء ودرعا، عبر التنظيمات التي تديرها، بالترافق مع مخططات للسيطرة على الشريط الحدودي بين سورية والعراق، وبالتالي خلق البلاد من الجنوب والشرق».

ويرى مراقبون أن النظام يحاول تكرار تجربته في السيطرة على مدينة حلب، عندما تمكن من خلال الدعم الروسي-الإيراني من السيطرة على منطقة

في المائة من منازلها، علماً أن بيوته هي أصلاً عبارة عن أزقة ضيقة متلاصقة ولا تضم أبنية كبيرة أو مرتفعة. وما يزيد من أهمية المخيم، موقعه الذي يتيح لمن يسيطر عليه تهديد المربع الأمني للنظام في مدينة درعا، مع توزع مديريات الدولة والأفرع الأمنية على حدوده الشمالية.

كذلك تدور اشتباكات وقصف متبادل بين النظام والمعارضة على طرق إرسال التعزيزات التابعة للنظام وأماكن تجمّعها، إذ عمدت قوات المعارضة مرات عدة إلى قصف أرتال التعزيزات وأماكن تجمّعها، سواء بلدة خربة غزالة على الطريق الدولي بين دمشق ودرعا، أم في مدينة أزرع أو في منطقة البانوراما قرب مدينة درعا.

وحول هجوم النظام على تلك المنطقة، قال المتحدث باسم «الجبهة الجنوبية» التابعة للجيش السوري الحر، الرائد عصام الريس، لوكالة «رويترز»، إن النظام نقل طوابير طويلة من القوات من الفرقة المدرعة الخاصة الرابعة وقوات من حزب الله أيضاً. وأشار الريس إلى أن كل شيء يشير إلى أن النظام يستعد لشن هجوم عسكري واسع النطاق في درعا، يعتزم فيه تطويق المدينة والوصول إلى الحدود الأردنية. من جهته، أفاد قائد لواء الصواريخ في «الجبهة الجنوبية»، أدهم الكراد، بأن «مراقبتنا تشير إلى حاملات جنود ومدركات ثقيلة، وإذا استمر ذلك على المستوى نفسه من التعزيزات فسيكون كبيراً جداً».

أما قائد فصيل «تجمع توحيد الأمة» التابع للجيش الحر، خالد الفراج، فاعتبر أن النظام يستهدف بالدرجة الأولى الوصول إلى الجمر القديم وقطع التواصل بين الريفين الشرقي والغربي لمحافظة درعا. واستبعد الفراج أن تتمكن قوات النظام من تحقيق أي تقدم في أحياء درعا البلد، لأن في المنطقة «جيشاً حراً فاعلاً على الأرض ويقاوم بشراسة».

ونجح النظام، عبر هذه السياسة، في السيطرة سابقاً على أحياء برزة والقابون وتشرين في العاصمة دمشق، لكن الفراج استبعد أن تنجح في درعا لأن تلك المناطق في دمشق كانت محاصرة بالكامل، وتفقر للدعم العسكري والإنساني، بينما مدينة درعا ما

في أحدث التطورات، شنت قوات النظام الاتنين، هجوماً واسعاً على حي المخيم في درعا، وسط قصف كثيف من الطيران الحربي الروسي والطيران المروحي التابع للنظام على الأحياء الخاضعة لسيطرة المعارضة في المدينة. وأوضح الناشط أحمد المسالمة، أن قوات النظام والطيران الروسي شنّت حملة قصف على حي مخيم درعا شرق المدينة، تلتها محاولة اقتحام واسعة من الجبهات الشرقية للحى، اندلعت على إثرها اشتباكات عنيفة، أسفرت عن وقوع قتلى وجرحى.

كما أفادت مصادر مطلعة بأن الطيران الروسي وطيران النظام قصفوا حي طريق السد وحي مخيم درعا ومنطقة درعا البلد، بأكثر من ثلاثين غارة جوية، فضلاً عن القصف بعشرات القذائف المدفعية وراجمات الصواريخ، ما أسفر عن أضرار مادية كبيرة. في المقابل، شنت فصائل المعارضة هجوماً عكسياً ضد قوات النظام في جبهات حي سجن في درعا البلد، بهدف تخفيف الضغط على حي المخيم، حيث دارت معارك عنيفة وسط نبات في الجبهات.

وتواصل قوات النظام، منذ أيام، قصف مدينة درعا، ما يتسبب يومياً في سقوط قتلى وجرحى بين المدنيين وفي صفوف قوات المعارضة. فيما تعلن قرعة عمليات «البنيان المرصوص» التابعة للمعارضة، بشكل مستمر، قتل عناصر من النظام والمليشيات على جبهة القتال، خصوصاً في أحياء درعا البلد، كان آخرهم المقدم أحمد تاجو، وهو من الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام بشار الأسد. وقاد تاجو، بحسب صفحات موالية للنظام، المعارك سابقاً في داريا ووادي بردى والزبداني، ومناطق أخرى في ريف دمشق.

وشكل المخيم، منذ بداية الثورة السورية، حاضنة هامة للعمل المناهض لقوات النظام، واستعصى على الأخيرة دخوله، على الرغم من محاولاتها المتكررة، وحجم القصف عليه، الذي أسفر عن تهديم أكثر من ٨٠



## معارك شرقي حمص والمعارضة تعلن درعا منطقة منكوبة

تنظيم الدولة خلال أسبوع إلى ٣٦ قرية. ويحاول تنظيم الدولة التصدي لهجمات قوات سوريا الديمقراطية في مناطق السكن الشباني وحسون وباب بغداد والصناعة بالرقعة، في وقت قالت متحدثه باسم حملة «غضب الفرات» إن اشتباكات عنيفة تدور مع التنظيم الذي يلجأ بشكل كبير إلى الألغام والقناصة ويرسل السيارات المفخخة، حيث تم قنص تسعة عناصر بحسب ناشطين.

ودارت اشتباكات بين المعارضة وقوات سوريا الديمقراطية في بلدات دارة عزة وقلعة سمعان ومارع بريف حلب، وذكرت شبكة شام أنها أسفرت عن مقتل وإصابة عشرات المقاتلين من الطرفين، فضلاً عن مقتل مدنيين عندما قصفت قوات سوريا الديمقراطية بلدات مارع وحوار ودارة عزة.

### قصف درعا

من جهة أخرى، أعلن مجلس محافظة درعا الحرة الخاضعة لفصائل المعارضة أحياء مدينة درعا والبلدات المحيطة بها مناطق منكوبة، مضيفاً أن قصف النظام أدى إلى تدمير البنى التحتية. واستهدفت المروحيات بالبراميل المتفجرة قرى الجسري وأم خرز وقصير الصايغ والنلاج بدرعا، بالتزامن مع غارات بقريّة آيب، في وقت تواصل قوات النظام والمليشيات محاولات السيطرة على حي المنشية ومخيم درعا. ■

تقدمت قوات النظام السوري في محيط مدينة السخنة، بينما خسرت عشرات الجنود قرب تدمر شرق حمص في معارك مع تنظيم الدولة الإسلامية، وتقدمت قوات النظام أيضاً بريف الرقة، في وقت أعلنت فيه المعارضة مدينة درعا وريفها مناطق منكوبة جراء القصف.

وقالت مواقع موالية للنظام السوري إن قواته سيطرت بعد معارك مع مقاتلي تنظيم الدولة على مرتفعات تليّة ومحيط حقل أراك ونقاط في منطقة زهور الغنایم، وأضافت أن قوات النظام باتت لا تبعد عن مدينة السخنة إلا ١٥ كيلومتراً.

ولا تبعد السخنة - الواقعة شرق تدمر - عن محافظة دير الزور سوى ستين كيلومتراً، وهي كبرى الحواضر المتبقية في قبضة تنظيم الدولة شرقي حمص، وبخسارتها لا يبقى للتنظيم هناك سوى جيب في قرية جب الجراح، كما يسعى النظام لدخول دير الزور من تلك الجهة لفتح الحصار عن مناطق خشية سقوطها في حال انسحاب تنظيم الدولة من الرقة.

بالمقابل، أكد ناشطون أن تنظيم الدولة قتل أكثر من ثلاثين عنصراً للنظام بتفجير عربة مفخخة في منطقة العباسية شمال غرب تدمر، كما شن التنظيم هجوماً في تل الصوانة وقتل فيها أكثر من عشرة عناصر.

وفي الرقة، سيطرت قوات النظام على تسع مزارع وقرى غرب الرقة ليرتفع عدد القرى التي انتزعت من

## وصناديق سود.. من يدفع للزمار؟

بقلم: زكي بني ارشيد

واستعداداً للتعاون لصنع ما يسمى «أيديولوجيات الاستيعاب التنويرية»، وجُند قطاع متخصص في الوكالة للالتفاف على المعارضين للمشروع في الكونغرس، واستعمل اليسار الديمقراطي ضد اليسار الراديكالي كستار للهيمنة الأميركية على أوروبا.

هذا هو الأسلوب الذي لجأت إليه وكالة المخابرات المركزية للعب في الميدان الثقافي، متخذة من الفنون والآداب غطاءً لها في عملها.

وبعد أن خاضت الولايات المتحدة الأميركية حربها في أفغانستان والعراق بداية هذا القرن، وتبين زيف الأسباب التي ساققتها لتبرير تلك الحروب وما رافقها من جرائم بشعة، وبدأت تعاني من عزلة دولية؛ عبرت عن ذلك المناخ السائد بسؤالها: لماذا يكرهوننا؟ عندها لجأت إلى صياغة نظريات لأجيال جديدة من الحروب، فضاؤها حقوق الإمبراطوريات الإعلامية والتطويع الفكري والثقافي، ومن لم يات بالترويض لا بد أن ينتهي بالتقويض، ومن استعصى على التطويع فليواجه الترويع.

ومن لم يكن مع أميركا و«إسرائيل» فهو إرهابي وعدو للحياة والأمل والمستقبل ولا بد من تصفيته، ولذلك كانت الثورات المضادة لقمع إرادة الشعوب العربية قاسية ودموية، برعاية دولية وأموال نفطية وأحان عبرية. الجيل الجديد من الحروب «حرب الاختراقات الإلكترونية» كشف عن وقائع صادمة في تطور المشهد السياسي، إذ إن الذي دفع للزمار ليس أميركياً فقط، بل هم عرب الرداء واللسان والبيان، ينطقون شعراً موزوناً وواقفية محبوكة، تعرف منهم ذلك وتكرر فعلهم وتأمهم على أقوامهم وبني جلدتهم.

على مدى أكثر من عشرين عاماً كانت وكالة المخابرات الأميركية هي التي تدفع للزمار والمزمرين، وتدير جبهة ثقافية بدعوى حرية التعبير، معرفّة الحرب الباردة بأنها معركة من أجل الاستيلاء على عقول البشر وقلوبهم.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها وسكت هدير المدافع وأزيز الطائرات ودوي القصف؛ أخرجت الترسانة أثقافها الثقافية: الصحف والمجلات والإذاعات، والمؤتمرات ومعارض الفن التشكيلي، والمهرجانات الفنية والمنح والجوائز... الخ.

وتكوّن شبكة من الراديكاليين السابقين والمتقنين اليساريين ممن تحطم إيمانهم بالماركسية والشيوعية، ومن مؤسسات وهمية وتمويل سرّي ضخ وحملة إقناع هائلة، في حرب دعائية ضارية هدفها زرع ثقافة القرن الأميركي التنويري الجديد.

كانت تخطط لهذه الحرب وتديرها «منظمة الحرية الثقافية» (Congress for Cultural Freedom)، وهي «الزمار» الذي تدفع له وكالة المخابرات المركزية (CIA) ثمن ما يطلبه من الألمان.

هذا هو ملخص الجهد الضخم الذي قامت به الباحثة البريطانية ف. س. سوندرز في كتابها «من الذي دفع للزمار؟»، فبيّنت الجانب المظلم من تاريخ أميركا الثقافي، معتمدة على عدد كبير من المقابلات الشخصية، وفحص عدد كبير من الوثائق الرسمية التي أفرج عنها مؤخراً.

فقد كشفت سوندرز عن أسماء عدد كبير من أبرز مفكري المرحلة وفنانيها، من أمثال أشعيا برلين وكليمنت غرينبيرغ، وسيدني هوك وآرثر كوستلر، وأندريه مارلو وجورج أورويل، وبرتtrand راسل وجان بول سارتر وآرثر شليزنغر الابن. تعاون بعضهم دون أن يدري، وعمل آخرون يعلم



كبرى المفارقات وأعجبها أن اللحن المنتج كشف عن مرحلة انحطاط جديدة من التاريخ الحديث، إذ كشف عن التحالف مع «إسرائيل» ومع الشيطان ضد خيارات الشعوب في العالم العربي، ضد الإخوان وحماس و ضد الدول التي تحترم خيارات هذه الشعوب.

ضد الدول التي اختارت لحناً آخر، فلم تطرب لأغنية «تسلم الأيادي»، ولم تمول أو تتابع الدراما المخزية في مسلسلات «وغرابيب سود»، وغيرها من أفلام تغيب الوعي وتزوير التاريخ والحاضر... والهدف بحسب الرواية «الإسرائيلية» هو «وقوف «إسرائيل» والعرب معاً، فإن ذلك يعني القوة». بحور الشعر لم تعد عربية، ولا اللحن كذلك، حتى لو كان الزمار عربياً.. ومن يدفع للزمار يختر اللحن الذي يطره. اليوم يدفع الأميركي والأوروبي والعربي، ولكن الذي يختار اللحن هو «الإسرائيلي»، وفيكم سماعون لهم. بلسانه قال زعيم عربي بافتخار: يوماً استمع إلى مطربين إسرائيليين..

أطرب لميشيل الياهو وغيره. أختتم بسؤال بريء: ما الفرق بين ما انكشف من وثائق سفير الإمارات في واشنطن (الصندوق الأسود) وبين ما كتبه في ١٧ تشرين الثاني ٢٠١٤ في صفحتي الشخصية على فيسبوك عن الإمارات، فسُجنت بسبب ذلك سنة ونصف سنة؟ ■



## تقديرات إسرائيلية: الحملة على قطر قد تعجل حرباً إسرائيلية على غزة

بقلم: صالح النعامي

حماس، لا سيما الاعتراف بشرعية الحركة وحكمها. وأضاف هارثيل أن ما يفاقم الأوضاع تعقيداً أن السلطة الفلسطينية كثفت من ضغوطها على قطاع غزة من خلال العقوبات الاقتصادية التي فرضها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس على القطاع أخيراً، والتي تمثلت في تقليص رواتب الموظفين والتوقف عن تأمين مشتريات الوقود اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة.

وأوضح هارثيل أن قيادة الجيش الإسرائيلي باتت تنطلق من افتراض مفاده أن حرباً يمكن أن تنشب خلال الصيف الحالي في القطاع بسبب الضغوط الاقتصادية الهائلة التي ستفاقم في أعقاب اضطراب الدوحة لتقليص أو وقف دعمها للقطاع. وأيد معلق الشؤون الاستخباراتية في صحيفة «معاريف»، يوسي ميلمان، ما خلص إليه هارثيل. ولفت إلى أنه على الرغم من أن الحملة التي تشنها الدول العربية ضد قطر توفر «الظروف لحدوث مزيد من التقارب بين هذه الدول وإسرائيل، إلا أنها في المقابل تزيد من فرص احتمال اندلاع مواجهة بين حماس وإسرائيل». وفي مقال نشرته الصحيفة، أشار ميلمان إلى أن التقديرات السائدة في إسرائيل تفيد بأن الحملة ضد قطر «ستقوي التحالف الاستخباراتي والأمني بينها (الدول) وبين إسرائيل في مواجهة إيران». واستدرك ميلمان قائلاً إنه في حال أسفرت الأزمة الحالية عن تراجع قطر عن تقديم الدعم المادي للقطاع، فإن هذا التطور سيفضي إلى «توقف الخدمات في القطاع وانهارها بشكل مطلق، ما يقلص هامش المناورة أمام حركة حماس وقد يدفعها لعمليات عسكرية تفضي إلى قيام إسرائيل بشن حرب على غرار الحرب التي شنتها صيف عام ٢٠١٤».

وفي هذا السياق، أشار الباحث الإسرائيلي، إيلي كوليشتاين، إلى دور الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تحفيز الدول العربية لمواجهة حركة حماس بشكل صريح وعلني وغير مسبوق. وفي مقال نشرته

رجحت أوساط أمنية إسرائيلية أن تفضي الحملة التي تتعرض لها قطر حالياً إلى توفير الظروف التي تسمح بنشوب مواجهة عسكرية جديدة بين إسرائيل وحركة حماس. ونقل معلقون بارزون في تل أبيب عن هذه الأوساط قولها إنه في حال أسفرت الأزمة بين قطر والدول العربية الأخرى عن تراجع الدعم المادي القطري لقطاع غزة، فإن من شأن هذا التطور أن يؤدي إلى انفجار الأوضاع الأمنية في القطاع، ما يقود حتماً إلى تدخل إسرائيل وشن حرب جديدة خلال الصيف الحالي.

وقال معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «هارتس»، عاموس هارثيل، إن المؤسسة العسكرية في تل أبيب ترى أن قطر باتت الداعم الوحيد الذي تحول مساعداته المادية دون انهيار الأوضاع الاقتصادية بشكل مطلق في القطاع، في ظل تراجع الدعم الإيراني لحركة حماس في أعقاب مواقفها من الثورة السورية، وانخفاض مستوى الدعم التركي بسبب التحديات الداخلية والإقليمية التي يواجهها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وأشار هارثيل إلى أن هناك تقديرات في تل أبيب تفيد بأن كلا من السعودية ومصر وبقية الدول العربية ستضغط على قطر لوقف دعمها لقطاع غزة تحت حكم حماس بوصف الحركة جزءاً لا يتجزأ من «الإخوان المسلمين»، التي ترى فيها هذه الدول «مصدر خطر حقيقياً يهدد استقرار أنظمة الحكم في العالم العربي».

ولفت هارثيل إلى أن الدول العربية ستضغط على قطر أيضاً لوقف دعمها السياسي لحركة



## الخامس من حزيران.. أكثر من هزيمة

كان من أسوأ ما حصل بعد كارثة حزيران التحايل على تسمية الحدث. وعلى رغم مرارة الهزيمة وعمقها، فإن تسميتها بـ «النكسة» كانت واحدة من التغطيات التي سمحت لذات النخبة التي أوصلت المنطقة إلى الهزيمة في كل من مصر وسورية، أن تبقى على رأس السلطة، على قاعدة أن الهدف الإسرائيلي من الحرب كان إسقاط الأنظمة «الوطنية».

مما إذا عن مسؤولية هذه النخبة عن توسع إسرائيل أكثر من خمسة أضعاف مساحتها عشية حرب حزيران؟ ماذا عن هذه الدولة «المصطنعة» التي سحقت جيوش الدول «الوطنية» التي ترفع شعارات التحرير خلال ساعات؟ كل هذا وغيره الكثير تفاصيل لا أهمية لها، طالما بقيت الأنظمة «الوطنية» في السلطة! تلك التي عادت لترفع شعار «إزالة آثار العدوان» لكنها لم تستطع إزالتها حتى يومنا هذا.

لا تخالف الصواب، إذا قلنا إن المنطقة العربية، قد تشكلت بفعل هزيمة ١٩٦٧ أكثر مما تشكلت بفعل أي حدث آخر، ليس فقط لأنها كشفت هشاشة «المشروع القومي» وسطحته كما عبرت عنه الناصرية في مصر والبعث في سورية، وليس لأنها كشفت ضعف الدولة الوطنية وتفككها في المشرق العربي، وليس لأنها حطمت أسطورة التحرر الوطني ومنحت النصر لامدادات الإمبريالية في المنطقة فحسب، بل لأن هذه الدول استبطنت الهزيمة وباتت مكوناً من مكوناتها أيضاً، وكانت الحدث السعيد للديكتاتوريات بوصفها الذريعة القوية للاستبداد، بحجة مواجهة العدو (على رغم أن إسرائيل، العدو الذي يواجهونه، لم تمنعه هذه المواجهة من أن يكون ديموقراطياً).

بفضل هزيمة الخامس من حزيران، تم تكريس كارثة ١٩٤٨ بتأسيس دولة إسرائيل. فقد نقلت هذه

الهزيمة الصراع من المناطق التي احتلتها إسرائيل في ١٩٤٨ إلى المناطق المحتلة في ١٩٦٧ ولم تفعل حرب أكتوبر ١٩٧٣ غير تكريس الصراع على أساس حدود ١٩٦٧، وهو ما تم تعزيزه بتوافق دولي، تاكد في السنوات اللاحقة بتأييد إقليمي، بأن حدود الحل للصراع العربي-الإسرائيلي، هو حدود ١٩٦٧، كما عبر عنه قرار مجلس الأمن ٢٤٢، الذي يتحدث عن أراض محتلة في تلك الحرب، ومشكلة اللاجئين، وهو ما كرره القرار ٣٣٨ بعد حرب ١٩٧٣.

وفي الواقع تحولت هذه الأراضي مع الوقت أراضي متنازعا عليها، كما عرفنا من خلال المفاوضات التي بدأت في مدريد عام ١٩٩١ ولم تصل إلى شيء حتى اليوم.

لقد أدار المهزومون المنطقة بعد الهزيمة. والمهزوم الذي كان يفترض أن يغادر السلطة، تمسك بها أكثر من السابق، وبدل أن يعمل على إلحاق الهزيمة بالعدو الذي أدله، ألحق الهزيمة بمجتمعه من خلال تشديد القبضة الأمنية وتوسيع الأجهزة الأمنية بذريعة هذا الصراع، وبذلك تم تعميم الهزيمة. النخبة المهزومة، هزمت المجتمع وحطمت قواه السياسية المعارضة ورهنت اقتصاده للفساد، وكسّمت الأقواء، وأقامت الأحكام العرفية والطوارئ لعهود. كل هذا جعل المجتمعات العربية المحيطة بإسرائيل على الأقل لا تعرف ما هو الوضع الطبيعي في الدولة الطبيعية.

إذا أردنا أن نختصر ما جرى في الخامس من حزيران نستطيع القول إن إسرائيل هزمت الديكتاتوريات الحاكمة، والديكتاتوريات هزمت شعوبها ومجتمعاتها، وأصبحنا نعيش هزيمة مزدوجة ممتدة، كجرح غائر لا شفاء منه. ■

كاتب فلسطيني

لقطر يمكن بالتأكيد أن يحصل لكم أيضاً، على حد تعبيره.

في سياق آخر، هاجم رجل استخبارات سابق ومستشرق إسرائيلي بارز، قطر لدورها في محاربة إسرائيل في المحافل الدولية. واتهم الباحث في قسم الدراسات الشرقية في جامعة «بار إيلان» مردخاي كيدار، قطر بتخصيص نصف مليار دولار من أجل العمل على إقناع منظمة العلم والتربية والثقافة التابعة للأمم المتحدة «يونيسكو» بتأييد قرار يعتبر حائط البراق جزءاً من الحرم القدسي وأنه منطقة تحتلها إسرائيل. وحسب كيدار، فقد أدت قطر دوراً مهماً في تقليص قدرة تل أبيب على مواجهة حركة حماس من خلال الدعم المادي والسياسي لها، مشيراً إلى أن أمير قطر السابق، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، كان الزعيم العربي الوحيد الذي قام بزيارة غزة تحت حكم حركة حماس. واتهم كيدار قناة «الجزيرة»، بممارسة «الجهاد الإعلامي ضد إسرائيل والأنظمة المعتدلة». ■

## تركيا: مظاهرات في اسطنبول تأييداً لقطر

مقتل وتشريد الملايين من الأبرياء، ونهب ثروات الشعوب المسلمة من خلال استخدام العملاء والخونة.

ورفع المتظاهرون الأتراك أعلاماً لقطر وتركيا، ولافتات كتب عليها «قطر ليست وحدها» و«تركيا مع قطر»، فيما أطلق آخرون التكبيرات ورددوا هتافات مناهضة لإسرائيل والقوى الإمبريالية التي تستهدف المنطقة وشعوبها البريئة.

يذكر أنه أكد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أن فرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على قطر أمر غير صائب، مشدداً على أن بلاده ستواصل تطوير علاقاتها مع قطر.

وأضاف أردوغان مشدداً: «إننا نرحب بما تبديه قطر من دم بارد، وسوف نواصل تطوير العلاقات معها». ■

قام مواطنون أتراك بالتظاهر وعقد مؤتمر صحفي مؤيد لدولة قطر، أمام ما تشهده من ضغوط ومقاطعات دبلوماسية من قبل بعض الدول، حيث دعوا إلى عدم الانجرار وراء التحريضات الخارجية الرامية لضرب شعوب المنطقة بعضها ببعض وإدامة الأزمات والحروب. وتوافد العشرات من المواطنين الأتراك وممثلي الجالية العربية في مدينة إسطنبول إلى منطقة تقسيم، للمشاركة في البيان الصحفي الذي أكد تضامن الشعب التركي مع أشقائه القطريين، معرباً عن إدانتهم للإمبريالية التي تصدر الإرهاب إلى المنطقة.

وأشار البيان إلى أن القوى الخارجية تحاول إشعال حرب جديدة في العالم الإسلامي، الذي يعاني من أزمات مؤلمة منذ أعوام، أسفرت عن

## تصريحات الرجوب هل هي بالون اختبار؟

بقلم: حمزة منصور

تصريحات نائب رئيس حركة فتح عضو لجنتها المركزية جبريل رجوب جاءت في غاية الخطورة، حيث وصلت التنازلات إلى المسجد الأقصى المبارك، وهو مدى من التنازل غير مسبوق، على كثرة التنازلات، ابتداء من أوصلو حتى تاريخه. واللافت للنظر أن هذه التصريحات بالاعتراف بحق اليهود في حائط البراق، الذي هو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى، وله رمزيته منذ معجزة الإسراء والمعراج، تأتي متزامنة مع الحديث عن خطة أمريكية لإنهاء الصراع بين الفلسطينيين والعدو الصهيوني، عرفت بخطة آلين نسبة إلى الجنرال المتقاعد جون آلين، التي وضعها في عهد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما قبل ثلاث سنوات، ونفض عنها الغبار مؤخراً بعد زيارة الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب إلى المنطقة. ومما يدعو إلى الاستغراب والاستهجان والإدانة، أن هذه التصريحات تصدر عن من يعلم علم اليقين أن تصريحاته تتناقض مع القرارات الدولية، التي أكدت المرة تلو المرة أن المسجد الأقصى بكامل حدوده وساحاته ملك للمسلمين، ولا حق لغيرهم فيه، وآخرها قرار منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في ١٨ تشرين الاول ٢٠١٦، خلال اجتماع في العاصمة الفرنسية باريس، الذي أكد أن المسجد الأقصى من المقدسات الإسلامية الخالصة، وأنه لا علاقة لليهود به، وأن تلة باب المغاربة جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى.

وقد أدان القرار الإعتداءات الإسرائيلية والتدابير غير القانونية، التي تحد من تمتع المسلمين بحرية العبادة، ومن إمكانية وصولهم إلى المسجد الأقصى، فما الذي حمل الرجوب على هذا التصريح الذي يشكّل خروجاً على الإجماع الفلسطيني والعربي والإسلامي؟ أغلب الظن أن التصريح ما كان له أن يخرج إلى الإعلام دون ضوء أخضر من السلطة، فالرجوب ليس مواطناً عادياً، أو مسؤولاً هامشياً، فهو الرجل الثاني في حركة فتح وعضو لجنتها المركزية.

بقي أن نقول: إن استنكارات الفصائل الفلسطينية للتصريح على أهميتها غير كافية، وإنما ينبغي أن يترافق معها هبة فلسطينية عارمة في كل مواقع وجود الشعب الفلسطيني، ليسمع القاضي والداني صوت الشعب الفلسطيني مدوياً بالتمسك بثوابته الوطنية، وفي مقدمتها المسجد الأقصى والقدس، كما يترتب على حركة فتح ذات التاريخ العريق في النضال والتضحيات الأكتفي بإدانة حجولة لهذه التصريحات، وإنما تعمد إلى محاكمة صاحب التصريح على هذا الموقف، باعتباره جريمة بحق الوطن والأمة.

ولما كان المسجد الأقصى بما فيه حائط البراق وكل الأراضي والعقارات داخل السور إرثاً عربياً وإسلامياً خالصاً، فقد بات لزاماً على المليار ونصف المليار مسلم أن يرفعوا أصواتهم عالياً بالاستنكار والإدانة.. فالمسجد الأقصى وسائر المقدسات، ليست مزرعة وملكاً خاصاً يمكن التصرف به، بل واحد من أقدس مقدسات الأمة، والعالم يرقب ردة الفعل، فإن كانت دون مستوى الحدث فلننتظر الخطوة اللاحقة التي تهود الأقصى والمقدسات وسائر فلسطين. ■



## الاستهداف الإسرائيلي للقدس.. ديموغرافياً ودينياً وأمنياً

موضوع القدس ضمن مفاوضات الحل النهائي.

### تقسيم المدينة

قبل استعراض المواقف الإسرائيلية أخيراً من مدينة القدس، وما أظهرته من غضب من تراجع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، عن عودته الانتخابية بنقل سفارة بلاده إلى المدينة المحتلة، لا بد من الحديث عن السيمفونية الرسمية، الحكومية والدينية، حول ما يعرف بـ«حق الشعب اليهودي» في القدس، ونفي المطالب الفلسطينية فيها، وتعزيز ذلك بإيراد إحصائيات ديموغرافية ومؤشرات خطيرة من داخل المدينة، بجانب التأثيرات الأمنية المتوقعة في حال تقسيم القدس، وهي تحذيرات صادرة من داخل أوساط نافذة من الحكومة الإسرائيلية الحالية.

توضح الأحداث المتلاحقة في مدينة القدس المحتلة رغبة إسرائيلية محمومة بالسيطرة المتواصلة عليها، وكلما مرّ الوقت تبدت الرغبة «الرسمية» من حكام تل أبيب في تسهيل الفرص أمام الجماعات الدينية اليهودية، بل والضلوع ميدانياً وعملياً في تنفيذ المخططات الداعية إلى إزالة المسجد الأقصى، والتمهيد لإقامة الهيكل المزعوم.

يناقش هذا التحليل الأبعاد الإسرائيلية المستقبلية لمستقبل مدينة القدس، لا سيما بعيد إرجاء الولايات المتحدة نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس، وعقد الحكومة الإسرائيلية اجتماعها أخيراً قرب حائط البراق، وصدور تصريحات فلسطينية رسمية تفيد ضمناً بإمكانية حدوث تنازلات ما في



بقلم: عدنان أبو عامر

بما فيها رئيس الوزراء ذاته.

تنطلق هذه المواقف من تنفيذ الزعم الأساسي لبعض دعاة تقسيم المدينة إنه ينبع من ضرورة الحاجة لإعادة التوازن الديموغرافي بين اليهود والعرب من سكانها، على أن يكون هذا التوازن لصالح السكان اليهود، من خلال ما يوصف في إسرائيل بـ«اقتلاع» التجمعات السكانية العربية من داخل حدود المدينة.

وقد أظهرت أوساط سياسية إسرائيلية، في الأشهر القليلة الماضية، حماساً ملحوظاً لضرورة الفصل بين التجمعات العربية واليهودية، لكونه يبدو حاجة ملحة ولا مفر منها، في سبيل وضع حد للتقلص الجاري للوضع السكاني اليهودي في المدينة.

وفي ضوء هذه المخاطر الكامنة في المدينة، على الصعيد الديني التاريخي للشعب اليهودي، تقترح هذه الأوساط التكيف مع «المشكلة الديموغرافية» للقدس، من خلال معالجة أصلية أساسية للمشكلة، من خلال البحث في حلول لظاهرة هجرة اليهود من القدس، ومحاولة التخلص منها، والقضاء عليها مستقبلاً. مع العلم أن مستقبل القدس يحتوي على مخاطر كبيرة، تجعل الإسرائيليين يخسرون نقاطاً كثيرة، وتعرض الدولة لإشكاليات عديدة، أهمها أن بقاء الأحياء العربية، يعرض سكان المدينة اليهود، خصوصاً القاطنين على خط التماس على حدودها، لمخاطر أمنية صعبة ومحيطة بهم من كل جانب، أخطرها أن هؤلاء السكان اليهود سيكونون عرضةً لنيران الفلسطينيين.

كما أن المخاطر المتوقعة لتطبيق قرار تقسيم

المدينة، قيام عشرات الآلاف من اليهود بهجرها، والرحيل عنها، كما حصل عقب حرب عام ١٩٤٨، وتقسيم المدينة آنذاك، حيث غادر المدينة نحو ٢٥ ألف يهودي، وهم ربع سكان المدينة اليهود تقريباً. ويتوقع باحثون سياسيون إسرائيليون انتقال عشرات آلاف من سكان المدينة العرب إلى السكن في الجانب الإسرائيلي من حدود المدينة التي ستغدو «مقسمة»، وهي إمكانية واقعية وقائمة، لا سيما أن بقاء الأحياء العربية في المدينة غداً يشكل «أمرأً واقعاً».

### التهديد الديموغرافي

في سياق متصل، هناك مخاوف إسرائيلية من أن معدل المواليد المرتفع في أوساط العرب المقدسين يتساوى تقريباً مع معدل المواليد اليهود، ما يؤثر سلباً على الصورة الديموغرافية للمدينة، علماً أن ذلك ليس السبب الوحيد للتقلص الأخذ في التزايد بين الأوساط اليهودية.

وبالتالي، يتمثل العنصر الأساسي الذي يؤثر على تراجع نسبة السكان اليهود في المدينة المقدسة في نسبة الهجرة اليهودية المرتفعة منها، فالإحصائيات «المخيفة» تفيد بأن المعدل السنوي لهجرة اليهود منها تصل إلى ١٦ ألفاً، وخلال العشرين سنة الماضية غادر القدس ما يقرب من ٣٠٠ ألف يهودي.

لمواجهة هذا «الزيف» اليهودي، يقترح الإسرائيليون عدداً من الخطوات، يمكن اتباعها لوقف معدل الهجرة هذا، بعد أن أوضحت الأبحاث واستطلاعات الرأي، بما لا يدع مجالاً للشك، أن الأسباب الرئيسة لهذه الظاهرة تكمن في صعوبة العثور على فرص عمل مناسبة لليهود من جهة، والارتفاع الباهظ في إيجارات الشقق السكنية.

وتلخص جزء من التوصيات التي قدمت للحكومات واللجان الوزارية في «ضخ» مزيد من الأموال، لتثبيت العائلات اليهودية التي تشكو من ارتفاع إيجارات السكن، وتوفير أكبر قدر ممكن من الأرباح المالية لسكان المدينة من اليهود.

وشن الحملات الإعلامية ضده وتخفيف الناخب المغربي منه، ولا نتحدث هنا عن الحملات المفتوحة التي تشنها الإمارات على المنظمات الإسلامية في أمريكا وأوروبا، جنباً إلى جنب مع اليمين المنطرف واللوبيات الصهيونية.

حتى تركيا لم تسلم من حبل المؤامرات والدسائس، إذ ثبت تورط أبو ظبي في دعم الانقلاب العسكري الفاشل ضد الرئيس أردوغان في السنة الماضية.

كل ذلك يدل على أن هناك سلسلة مترابطة الحلقات، من قطر إلى اليمن وليبيا وتونس والمغرب وتركيا والساحة الفلسطينية وغيرها، تصب في هدف واحد هو إرباك أوضاع دول الربيع العربي أو ما تبقى منها، ودفعها نحو أتون الفتنة والصراعات الداخلية، حتى تبدو المعادلة واضحة وبسيطة: إما نحن أو الجحيم، إما التشبث بأوضاع التخلف والحكم الفردي والتسلطي أو الفوضى والفتن الأمن والاقتصادي.

ما تسعى إليه الإمارات هو توجيه رسالة إلى القوى الدولية، من خلال زرع الفتنة وعوامل التجزؤ، مفادها أن الديمقراطية وصفة فاشلة للمنطقة، وبدعة جلبها أوباما مع انتفاضات الربيع العربي، وأن الحل يكمن في التخلص من شرورها وعودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل ٢٠١١ تحت ذريعة مواجهة الإسلام السياسي.

هذا التوجه يجد هوى لدى مراكز القوى والتفكير اليمينية في الغرب، التي ترى أن العرب معادون بطبيعتهم للديمقراطية ولا يمكن أن يحكموا إلا بعضاً حاكم قوي ولكنه «مستنير»، أي تابع وطيع للإملاءات بالكامل. من المؤكد هنا أن بعض دول الخليج، زائد مصر السيسى التي ركبت موجة الثورة المضادة بكل عدوانية وشراسة، تريد معاوية الشعوب العربية التي تجرأت على حكامها المتسلطين، ومن ثم تبعث فيها روح اليأس وغياب الأمل والأفق.

هذا ما يفسر مستوى الاستعداد الذي تكهّن هذه الدول للتجربة التونسية الوليدة، لأنها تضرب النظرية التي تروج لها بأن الديمقراطية والانتخابات غير ممكنة في هذه الرقعة من الكرة الأرضية. قد تتمايل

هذه الدول اليوم طرباً لصعود حليفها ترامب، وترقص على أنقاض الفوضى والخراب الذي بفتته في أنحاء شتى من العالم العربي، وتتهنى نفسها على نجاحها الجزئي في قطع الطريق أمام القوى السياسية التي جاءت من رحم الانتفاضات العربية. لكن كابوس الربيع العربي سيظل يلاحقها لسنوات قادمة. وما نراه اليوم هو موجة من الثورة المضادة تحركها نوازح الحقد والانتقام وحسابات القوى اليمينية والصهيونية المنترفة، ستأخذ وقتها وتصل مداها، ولكنها لن تعمر طويلاً. صحيح أن هذه الموجة العاتية قد تغتذ من تعقيدات الوضع العربي وأخطاء القوى الإسلامية التي صعّدت إلى الحكم وشراسة التدخل الخارجي، لكن الأوضاع التي أقيمت على أنقاض الربيع العربي ليست أحسن حالاً من تلك التي تم الانقلاب عليها، لذا سيظل مطلب التغيير الداخلي والتحرر من التدخلات الخارجية كابوساً مرعباً يلاحق المشروع الإماراتي الصهيوني في المنطقة. ■

## دولة قطر.. والمحور الإماراتي الصهيوني!

بقلم: سميرة الغنوشي

لمشروع الديمقراطية في المنطقة، التي أطلق عليها «الربيع العربي»، وهو ما يفسر المطالبة بإغلاق قناة «الجزيرة» التي مثلت أول نافذة للإعلام الحر في العالم العربي.

ليست إيران والإخوان المسلمون إلا اللبوس الذي تتلبس به معركة المحور الإماراتي السعودي ضد خيار الحرية والديمقراطية في المنطقة العربية.

جوهر الموضوع يتلخص في رغبة محمد بن زايد ولي عهد الإمارات في تصفية الحساب مع الربيع العربي وإغلاق ملف التغيير في المنطقة إلى غير رجعة.

إن مدى هذه المعركة يتجاوز الساحة القطرية، وإن تركزت السهام هناك بصورة أبرز. تزامن شن الحملة الشعواء على الدوحة مع التطورات في ليبيا عندما تدخل سلاح الجو المصري المسنود إماراتياً لتوفير غطاء لتقدم قوات حليفها الجنرال خليفة حفتر في الشرق والجنوب الليبي، في مواجهة حكومة طرابلس المعترف بها دولياً.

وقبل ذلك حركت الإمارات أذرعها السياسية والعسكرية في اليمن لفرض مشروع انفصال جنوب اليمن عن شماله، بعد أن عملت على إعادة فرض علي عبد الله صالح في الحكم قبل أن ينقلب عليها بتحالفه مع الحوثيين، فضلاً عن سعيها المستمر لزعزعة الاستقرار في تونس بتحريك أذرعها الإعلامية والسياسية، وقد سعت إلى إفشال حزب العدالة والتنمية المغربي في الانتخابات الأخيرة، عبر دعم منافسيه



ننن ياهو.. وترامب

المعركة الباردة والساخنة التي تدور رحاها ضد قطر ليست إلا الشجرة التي تخفي الغابة، أي ليست إلا واجهة توارى دواعي وأسباباً أخرى لا تتوقع أن يتم الإفصاح عنها في الخطاب الإماراتي أو السعودي.

هذه الحملة انطلقت بعد أيام قليلة فقط من زيارة ترامب للمملكة العربية السعودية، وتوقيع عقود ضخمة مع الولايات المتحدة تجاوزت ٤٠٠ مليار دولار على امتداد السنوات العشر القادمة، وقد فهم أن هذه الصفقات الهائلة تعطي ضوءاً أمريكياً أخضر لإطلاق يدي بعض دول الخليج ومصر لاستهداف قطر بالحصار والخنق، ومن ثم إعادة رسم الخريطة السياسية في المنطقة وإرجاعها إلى ما قبل ٢٠١١، تحت عنوان مقاومة الإرهاب ومواجهة المشروع الإيراني والإخوان المسلمين.

ليس سرا أن الإمارات العربية بقيادة ولي العهد محمد بن زايد تقود اليوم ثورة مضادة في أكثر من موقع في العالم العربي، وقد صممت على إجهاد مسار التغيير في المنطقة بكل الأدوات والسبل.

بدأ هذا المشروع بدعم انقلاب عسكري في مصر واعتقال رئيس منتخب سنة ٢٠١٣، ثم العمل على بث الفوضى والفتنة الداخلية عبر استخدام المال والإعلام وتوظيف لوبيات الإعلام والشركات العامة التابعة للمحافظين الجدد والمجموعات الصهيونية.

ليست لأفنة اجنثاات الإخوان المسلمين في الحقيقة إلا ذريعة للإجهاد على أي مشروع ديمقراطي وإصلاحي في المنطقة العربية منظوراً إليه مساً مباشراً بمصالح هذه الدول، وما تعتبره أمنها القومي (أي أمن أسرها الحاكمة).

الإخوان المسلمون الذين يراد تصنيقهم تنظيمياً إرهابياً هم أنفسهم الذين استضافتهم المملكة العربية السعودية في إطار صراعها مع الناصرية في خمسينات وستينات القرن الماضي، ووفرت لهم كل أشكال الدعم والمساندة. كيف إذن انقلب حلال الأوسام حرام اليوم؟

ثم إن هذه الدول التي تدعى التصدي للتطرف اليوم لم تكف عن دعم جماعات وتعبيرات دينية بالغة التشدد والتخلف، مثل السلفية المدخلية والوهابية، وهي جماعات كانت ولا تزال توفر الأرضية الفكرية للإرهاب والعنف الديني.

أما عن العلاقة بطهران التي يدعون إدانة قطر بسببها، فيكفي أن تتأمل حجم المبادلات التجارية بين الإمارات وإيران، التي تعد الأعلى بين دول مجلس التعاون الخليجي، فهي تصل إلى حدود ٤٠ مليار دولار، وتستحوذ على ما يزيد على ٨٠٪ من حجم المبادلات التجارية لدول مجلس التعاون الخليجي مع إيران.

كل هذا يؤكد أن هذه الحملة المنظمة تأتي على خلفية دعم قطر



## لبنان وقطر.. إلى محور أستانا؟

بقلم: نزيه الأحذب

ولها أبعادها الخارجية في الثلاثي الروسي التركي الإيراني، الذي يمكن أن يطلق عليه محور «أستانا»، نسبة إلى اجتماعات مؤتمر الحوار السوري بين النظام والمعارضة القائم برعاية وضمانة الدول الثلاث، وبرضى واشنطن الزاهدة ببلاد الشام الفقيرة نسبياً (قبل اكتمال إجراءات استخراج النفط والغاز من مياها الإقليمية)، والقائمة بفيلم حماية الخليج من إيران

يقع سياسي لبناني منذ أيام في الرياض على أمل تحديد موعد له للقاء العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز أو من يليه، وفي الانتظار نصح السياسي بالانتظار حتى يطرقت حديته مع القيادة السعودية إلى شؤون لبنان الغائب تماماً عن الأجندة السعودية الزاخرة بخلافات مختلفة مع الجيران في اليمن والعراق ومؤخراً في قطر. وذلك على الرغم من أن رئيس الحكومة اللبنانية ورئيس أكبر كتلة نيابية سعد الحريري يدين بالولاء للمملكة الزاهدة بمقارعة النفوذ الإيراني في بلاد الأرز، فمن يملأ فراغ الرعاية الخارجية للطائفة السنية في المعادلة اللبنانية؟



الملك سلمان والرئيس الحريري

لبنان المتأثر بعمق بالشأن السوري هو الميدان الأنسب لاختبار نجاح حوار القوى الإقليمية حول سوريا؛ ذلك أن بيروت التي تتمتع باستقرار آمن، تشكل مركز ثقل لعائلات روحية متشابها مع النسيج الديمغرافي السوري،

## نعيش.. أزهى عصور الكراهية

بقلم: فهمي هويدي

حين ينشر على المأذون التعاطف مع قطر بالقول أو الكتابة يعرض صاحبه للسجن خمس سنوات في بلد «شقيق»، كما أن العقوبة تصل إلى ١٥ سنة في بلد «شقيق» آخر، ذلك غير غرامة تصل إلى نحو عشرة آلاف دولار، فمعنى ذلك أن المشاعر باتت تخضع للمحاكمة، وأن الكراهية وحدها صار مسموحاً بها ومطلوبة. هذا الكلام ليس افتراضاً من وحي الخيال، لأنه صار بمثابة أخبار جرى تعميمها عبر القنوات والمناخ الإعلامية الرسمية، ونسبت إلى مسؤولين يعبرون عن وجهة نظر السلطة.

المناسبة معروفة. ذلك أن الصراع الحاصل بين بعض الدول الخليجية وقطر بلغ درجة غير مسبوقه من الحدة والشراسة، وصلت لحد حصار قطر من البر والبحر والجو، وإلى حظر التعامل الإنساني واعتبار التعاطف معها باي شكل جريمة تعرض صاحبها للسجن مع الغرامة الباهظة. لا أعرف مدى ذلك الإعلان في أوساط الناس العاديين، لكني قرأت أن مواطناً سعودياً أثر السلامة وسارع إلى تغيير اسم ابنه من تميم إلى سلمان (العاهل السعودي)، وهو معذور في ذلك لا ريب، لأن تسمية طفل على اسم أمير قطر دليل دامغ يدينه في ارتكاب جريمة التعاطف التي تضع صاحبها وتخرب بيته. وكنت قد وقعت في أعقاب إعلان قرار قطع العلاقات على تعليق لأحد الظرفاء، تساءل فيه عن انعكاس الأزمة على أسرة المطربة الإماراتية أحلام المتزوجة من قطري، وكيف ستتفقد قرار المقاطعة. لكن ما بدا تندراً تبين أنه مشكلة حقيقية واجهت أسراً عديدة طلب من الزوجات أو الأزواج القطريين فيها مغادرة البلاد «الشقيقة» المنخرطة في المقاطعة على الفور. وهو ما سبق أن حدث في العراق الذي كان الزواج فيه بين السنة والشيعه أمراً عادياً، إلى أن هبت رياح الكراهية على البلد، فقطعت الأواصر وعصفت المراتم بتلك العائلات المختلطة.

إلى عهد قريب كانت للمجتمعات الخليجية خصوصيتها، التي تمثلت في تداخل القبائل والعشائر واستمرار التجانس بين مكوناتها، واختفاء الصراعات والخصومات في محيطها. وهي عوامل ساعدت على احتواء وتسكين الخلافات بما حفظ للبيت الخليجي تسامحه وتماسكه، إلا أن عوامل عدة عصفت بكل ذلك في ما يبدو. وهو ما يحتاج إلى دراسة وتحليل يردص تأثير العوامل الداخلية، ومنها الوفرة المالية التي عززت الشعور بالقوة وأيقظت طموحات التمدد وتطلعات الزعامة التي تجاوزت الحدود. ساعد على ذلك وشجعه الفراغ المخيم على الساحة العربية، جراء تدمير بعض دولها الكبرى أو الأزمات الاقتصادية التي عانت منها دول أخرى جار عليها الزمن، فتحوّلت من موقع المسؤول إلى موضع السائل.

إذا وسعنا زاوية النظر فسنجد أن تدهور العلاقات البينية في الخليج بمثابة امتداد للحاصل في العالم العربي الذي ما عاد الخلاف يحتل في أهم دوله، إذ نتيجة الغياب الطويل للممارسة الديمقراطية التي تترعرع في ظلها ثقافة التعايش، فإن الاختلاف لم يعد من علامات التنوع والثراء، لكنه صار مصدراً للشقاق والكراهية. إذ ضاقت الصدور بحيث أصبح الآخر مرفوضاً، وصار الشعار المرفوع هو «إما نحن أو هم»، الأمر الذي روج لثقافة إبادة الآخر أو إخضاعه في أحسن الفروض. وغداً ذلك ميسوراً في الأجواء الراهنة التي تكفل فيها مصطلح الإرهاب بحل المشكلة، إذ جرى التوسع التدريجي في تعريفه بحيث أصبح الإرهابي هو «كل من خالفنا»، الأمر الذي يفتح الطريق أمام تقدم كتائب الإبادة السياسية والثقافية، والتصفية الجسدية في حالات أخرى، وتلك مهمة تكفلت بها وسائل الإعلام التي لم تقصر في القيام باللازم من خلال الشيطنة التي تجيدها.

يحفظ تراثنا الأدبي لشاعر أندلسي قوله لمحبوته: (إن قلت ما أنذبت قلت مجيبة - وجودك ذنب لا يقاس له ذنب)، إذ إنها تأبّت عليه ونفرت منه، فلم ترد أن تناقشه فيما إذا كان قد أخطأ أو أصاب، لأنها اعتبرت أن المشكلة تكمن في وجوده على وجه الأرض.. هل أصبح الأمر كذلك بالنسبة إلى قطر التي صار وجودها بما تمثله في الخليج ذنباً غير مغفور؟ ■

وطالبت بوضع سلسلة من الخطوات أمام صانع القرار الإسرائيلي، ومن شأن تطبيقها إحداث تغيير جوهري، ذي أثر ملموس على مسالة الهجرة اليهودية من المدينة، وصولاً إلى تغيير حقيقي في معدلات التفوق الديموغرافي التي تقف في صلب خطط تقسيم المدينة المقدسة.

ويتمثل جزءاً أساسياً من الخطوات المتوقعة بتوسيع حدود بلدية القدس، والتجمعات اليهودية المحيطة بها، وتعني ضم كل يهود المدينة، حتى لو كانوا خارج الإدارة المحلية للبلدية الحالية، مثل تجمعات معاليه أدوميم وجبعات زئيف وغيرها.

### اضطهاد غير اليهود

قطاع عريض من صناع القرار الإسرائيلي، وفي خضم الاعتداءات المتواصلة على المسجد الأقصى، يظهر «اعترافاً» إسرائيلياً بأن مدينة القدس مقدّسة في نظر الديانات السماوية الثلاث، وفي أنحاءها توجد سلسلة من الأماكن المقدسة لليهود، المسلمين، والمسيحيين.. وفي مركزها: المسجد الأقصى وحائط البراق وكنيسة القيامة.

لكنها، في الوقت نفسه، تتراجع عن هذا «الاعتراف» النظري، وتبدي تدرعاً بالنكوص عنه، من خلال رفض أي محاولات سياسية لإمكانية تقسيم المدينة، في ظل وجود مخاوف من تراجع الحرية الدينية لرواد الأماكن المقدّسة، سواء للمسلمين أو المسيحيين، وهو تخوف مرده وجود مؤشرات شهدتها السنوات الماضية، من خلال عدم قدرة أتباع الديانتين، الإسلامية والمسيحية، على ارتياد أماكنهم المقدسة.

الغريب أن إسرائيل تحاول، في تجنيد آلتها الإعلامية والفكرية، ترديد بعض الدعايات المشوهة لتبرير «احتكاكها» الأماكن الدينية في القدس، لا سيما ما أشيع بشأن هجرة مسيحيين عديدين الأراضي الفلسطينية، وذهابهم إلى الخارج.

في المقابل، تكثرت الآلة الدعائية الإسرائيلية من تسويق الأبناء المتفرقة عن استهداف الأماكن المقدسة اليهودية، مثل قبر يوسف في مدينة نابلس، أو قبة راحيل في بيت لحم التي تعرّضت لحوادث إطلاق نار من الفلسطينيين، وهناك أماكن أخرى، مثل الكنيس القديم في أريحا، وقبر أنفدر في الخليل، التي استخدمت أماكن للجوء المطلوبين إليها.

ولذلك، تحذر الدراسات الإسرائيلية، الصادرة في هذا السياق، صناع القرار في تل أبيب من أن قرار تقسيم مدينة القدس، فيما لو تم، سيعيدها حتماً إلى ما كانت عليه قبل عقود طويلة، حيث عدم الاستقرار الأمني، والتراجع الاقتصادي.

### المخاطر الأمنية

تعتمد الأوساط السياسية الإسرائيلية، لا سيما في الائتلاف اليميني الحاكم اليوم، على أن خطوة تقسيم مدينة القدس ستكشف مزيداً من التجمعات اليهودية فيها أمام عمليات المقاومة الفلسطينية، بعد أن شهدت الفترة الماضية عدداً من هذه الهجمات، في قلب المدينة وعلى حدودها.

وتعود المراكز البحثية الإسرائيلية، بغرض تحريضي مكشوف، بذكرة صناع القرار في الدولة، إلى أن القدس التي تقع في صلب الصراع الديني القومي، تحولت مع بداية سنوات العقد الماضي، إلى هدف مركزي للهجمات التفجيرية، وحصدت ثمناً باهظاً من سكان المدينة اليهود، ٢١٠ قتلى وآلاف الجرحى، وإضراراً شديداً بمستوى المعيشة في المدينة.

كما تستشهد بجملة من التحقيقات الأمنية والاستخبارية التي أكدت مشاركة واسعة لعرب شرقي القدس في العمليات الفدائية خلال تلك السنوات. وبالتالي، تحتم المكافحة اللازمة لهذه المشاركة، العمل على الفصل بين الأحياء العربية في القدس ونظيرتها اليهودية.

وبالتالي، باتت خطوة إبعاد هذه الأحياء بعضها عن بعض ضرورية وملحة لأكثر من سبب، سواء من أجل إحباط تلك العمليات من جهة، أو لتسهيل جمع المعلومات الاستخبارية، وثبت ذلك من خلال حملات أمنية عديدة، قامت بها أجهزة الأمن في المدينة.

أخيراً.. ما يحدث في مدينة القدس، وما قد يحدث في مقبل الأيام، كما هو متوقع، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمرجعيات الفكرية والسياسية للحكومة الإسرائيلية الحالية، وليس استجابة فقط لتوجهات بعض الأطراف فيها، أو خضوعاً لضغوط المنظمات الدينية، ما قد يجعل ما تبقى من عمر هذه الحكومة حتى نهايتها، سنين حبلية بكثير من المخاطر التي تهدد المدينة ومستقبلها على مختلف الأصعدة، سياسياً واقتصادياً ودينيًا. ■

بالتعاون مع «إسرائيل». وهكذا سيكون المجال مفتوحاً، بل ربما مطلوباً من تركيا أن تملأ الفراغ وتشمل المسلمين في لبنان في رعايتها ضمن سلة الحلول التي تلوح في أفق «أستانا» بالشراكة مع روسيا، التي صرحت قيادتها أكثر من مرة بأنها معنية بحماية المسيحيين في المنطقة، ومع إيران زعيمة الوجود الشيعي في الوقت الراهن.

وإذا كانت قطر دولة حليفة للجمهورية التركية الحالية، فإن إجراءات المقاطعة التي صدرت بحقها من قبل جيران خليجيين تحديداً، ستجعلها دولة شريكة بالكامل لتركيا، لا سيما في الحضور والنفوذ العربيين. وللدوحة خبرتها في بلاد الشام ولا سيما في لبنان الذي رعت توافق طوائفه وقواه السياسية والعسكرية في مؤتمر احتضنته لهذه الغاية صيف ٢٠٠٨. بعد اضطرابات أمينة شهدتها بيروت والمناطق، ترافقت مع فراغ في المؤسسات الدستورية.

لكن تيار المستقبل الممثل للمسلمين السنة والمحسوب على السعوديين لن يستسيغ التعامل مع الأتراك والقطريين، في ظل أزمة الثقة القائمة بين الرياض والدوحة التي يرجح أن تمتد إلى أنقرة. لكنه في الوقت نفسه لا يجد دعماً مالياً ولا اهتماماً سعودياً بسبب ظروف المملكة، وبالتالي سيكون أمام خيارين أحلاهما من، إما اتخاذ مسار منفصل عن محور السعودية وهذا مستبعد للغاية، وإما تغيير سنة لبنان عن محور أستانا، ولا حوار جدياً خارجه حول مستقبل الإقليم في الوقت الراهن.

لكن استطلاعات الرأي المختلفة التي تُجرى في لبنان فضلاً عن الانتخابات البلدية الأخيرة، أظهرت تعرض تيار المستقبل لنكسات في شعبيته ضمن الشارع السني، ما يرجح تراجع حجم نفوذه وكتلته النيابية لصالح أطراف أخرى قد تكون جاهزة للالتحاق بمحور أستانا، الذي سبقتهم إليه الطوائف المسيحية والشيعية والعلوية بوجود مرجعياتها الإقليمية على رأس طاولة الحوار. فهل تكون تركيا ومعها قطر المرجعية الفعلية لسنة لبنان بعد انتخاباتها النيابية القادمة، ومن حضر السوق باع واشترى.. ومن غاب عنه بيع دون علمه ودون حضوره؟ ■

## توافق روسي أميركي على حل الأزمة الخليجية عبر التفاوض

أجرى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي ريكس تيلرسون مباحثات هاتفية يوم السبت حول الأزمة الخليجية، والوضع في الشرق الأوسط وأوكرانيا.

وذكرت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها بشأن تلك المباحثات أن لافروف وتيلرسون «بحثا تداعيات قرار عدد من الدول العربية قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر»، وأكد الاثنان «الحاجة إلى حل الخلافات عبر المفاوضات، كما أعربا عن استعدادهما للمساهمة في هذه الجهود».

وكان لافروف قد أكد خلال لقائه نظيره القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في موسكو أن بلاده تواصل اتصالاتها مع كل الأطراف المعنية بالأزمة الخليجية، وهي مستعدة لميد العون.

وأوضح أن موسكو تدعم حل الخلافات على طاولة التفاوض وعن طريق الحوار القائم على الاحترام المتبادل، وأشار إلى أن خطر الإرهاب هو الأهم لدول المنطقة، ما يستدعي تضافر الجهود لاحتوائه.

كما سبق وأعلن وزير الخارجية الأميركي يوم الجمعة الماضي أن الحصار الذي تفرضه دول خليجية على قطر غير مقبول، داعياً لوقف التصعيد في الأزمة الخليجية.

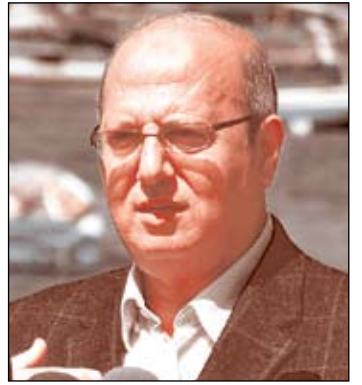
وأضاف تيلرسون أن الحصار يؤثر على المعركة التي يقودها الجيش الأميركي ضد تنظيم الدولة الإسلامية، ويضر بالعمليات العسكرية ضد من سماهم «الجهاديين».

وتابع أن الحصار يسبب تداعيات إنسانية غير مقصودة، خصوصاً خلال شهر رمضان، منها نقص الغذاء وتفكيك عائلات بشكل قسري وسحب أطفال من المدارس. وأكد أيضاً أن الحصار يضر بنشاط الشركات الأميركية في المنطقة.

ولفت الوزير إلى أن الولايات المتحدة تتوقع أن تتخذ دول الخليج خطوات فورية لتهدئة الوضع في المنطقة، مؤكداً أن واشنطن تدعم جهود أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح لحل الأزمة. ■



## تحذيرات من «كارثة إنسانية» في غزة



حذر النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار من تفاقم الأزمات الإنسانية في قطاع غزة، مع قرار «إسرائيل» تقليص إمدادات الكهرباء. وصرح الخضري بأن توقف محطة توليد الكهرباء في غزة منذ نحو شهرين سبب أزمات إنسانية يصعب تجاوزها، إلا بزيادة إمداد غزة بالكهرباء وبتشغيل كامل للمحطة، وليس بقرار تقليص إمداد غزة بالكهرباء الواردة من «إسرائيل».

ولفت الخضري إلى أن هذه الخطوات غير المسبوقة تفاقم الأزمات الإنسانية الموجودة أصلاً والتي يستحيل تجاوزها في مثل هذه الحالة.

ودعا المجتمع الدولي وكل أحرار العالم والمؤسسات الإنسانية إلى العمل الفوري والسريع باتجاهين: التدخل لمنع تقليص إمدادات الكهرباء لتفادي مزيد من الأزمات، والعمل بكل السبل لتوفير بدائل عاجلة للمراكز الصحية الحيوية مثل المستشفيات والعيادات وآبار المياه وكل المرافق الصحية.

## «حماس» تبدأ بتطبيق إجراءات جديدة مع مصر

أعلنت وزارة الداخلية الفلسطينية في قطاع غزة، أن وكيل الوزارة اللواء توفيق أبو نعيم، أوصى باتخاذ سلسلة من الإجراءات الجديدة على طول الحدود الجنوبية لقطاع غزة مع مصر.

وقال الناطق باسم وزارة الداخلية إياد البزم في بيان، إن أبو نعيم زار الحدود الجنوبية واطلع على الجهود والإجراءات الأمنية المبذولة في المنطقة الحدودية. وأضاف أن أبو نعيم عقد عدداً من الاجتماعات مع الجهات المختصة وأوصى باتخاذ سلسلة من الإجراءات الجديدة والإضافية وتسخير كل الإمكانيات المتاحة بما يعزز حال الاستقرار الأمني في الحدود.

وتأتي هذه الإجراءات بعد عودة وفد حركة «حماس» بقيادة رئيسها في قطاع غزة يحيى السنوار من القاهرة حيث عقد سلسلة من اللقاءات مع مسؤولين مصريين.

## مصر: لجنة برلمانية تُمرر اتفاقية تيران وصنافير

وافقت لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية في البرلمان المصري على إحالة اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية، والتي وقعت في نيسان من العام الماضي خلال زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز القاهرة وأكملت بمقتضاها ملكية جزيرتي تيران وصنافير للمملكة، على الجلسة العامة في مجلس النواب، بغالبية بلغت ٣٥ نائباً مقابل معارضة ٨ نواب، بعد جلسة شهدت سائماً واشتباكاتاً بالأيدي بين عدد من النواب، في وقت شهد فيه محيط وسط القاهرة استنفاً أمنياً في ظل دعوات للاعتصام والتظاهر تنديداً بمناقشة الاتفاق في البرلمان.

وهذا التمرير يعني أن اللجنة المعنية بالنظر في دستورية القوانين والمعاهدات المحالة إلى البرلمان حسمت أمرها بأحقية مناقشة البرلمان تلك الاتفاقية، علماً أن

المحكمة الإدارية العليا، أعلى محكمة إدارية في مصر، كانت تنتظر أن تصدر المحكمة الدستورية العليا قراراً بخصوص أحقية القضاء الإداري في التصدي للاتفاق.

## تأجيل محادثات أستانا بطلب من إيران وتركيا

أعلن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف تأجيل المحادثات المنتظرة في شأن سوريا في أستانا إلى مطلع الشهر المقبل بطلب من تركيا وإيران. وقال بوغدانوف رداً على سؤال للصحافيين عن موعد الجولة المقبلة من محادثات أستانا: «هذا الموضوع قيد البحث حالياً، لكن هناك رجا من شركائنا المسلمين، وخصوصاً الأتراك والإيرانيين وهم من الضامنين (لاتفاق أستانا، لتأجيل موعد الاجتماع) إلى ما بعد رمضان مباشرة. غالب الظن (أنه سيعقد) مطلع تموز».

وأضاف: «بعد ذلك سيتوجه الجميع إلى أستانا. أعتقد أن جنيف ستليها فوراً. العمل على تحضيرها جار».

ورجح مصدر قريب من محادثات أستانا أن تعقد الجولة المقبلة من المحادثات في ٤ تموز و٥ منه..

## نتن ياهو لا يرغب في التصعيد ضد غزة



أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أنه لا يرغب في «التصعيد» العسكري مع حركة «حماس» التي تسيطر على قطاع غزة، على الرغم من قرار حكومته خفض امداد القطاع بالكهرباء.

وإثر إعلان هذا الإجراء أول من أمس، مخاوف وتحذيرات من إمكانية اندلاع مواجهة عسكرية جديدة بين الدولة العبرية وحركة «حماس» التي حذرت أول من أمس من إمكانية «تدهور الأوضاع وانفجارها» في القطاع بعد هذا القرار. وقال نتن ياهو في تصريحات بثتها الإذاعة العامة، إن «إسرائيل غير معنية بالتصعيد، وكل تفسير آخر هو عبارة عن تفسير خاطئ».

وأضاف أن هذه القضية «تشكل موضوعاً للجدال بين السلطة الفلسطينية وحماس. حماس تطالب السلطة الفلسطينية بتحويل الكهرباء والسلطة ترفض أن تدفع تلك التكاليف».

## إحراق درعا يتواصل وواشنطن تحمي قواتها

تستمر الحملة الشرسة التي يشنها نظام الأسد في قصف مدينة درعا الصامدة جنوب البلاد، من غير استثناء المستشفيات والبنية التحتية للمدينة التي لا تزال مأهولة بعشرات الآلاف من المدنيين الذين يحاصريهم القصف العنيف. وقالت الولايات المتحدة إنها سوف تقوم بحماية قواتها الموجودة على الأراضي السورية، في إشارة إلى الحوادث الأخيرة التي حصلت قريباً من قاعدة التنف في جنوب سوريا قرب الحدود مع الأردن والعراق.

فبدعم من الطيران الروسي تواصل قوات النظام والمليشيات الموالية لها قصف أحياء ومدن في محافظة درعا جنوب سوريا، في إطار حملتها العسكرية لاستعادة مناطق خسرتها على يد المعارضة السورية. وتتعرض أحياء في مدينة درعا للبلد

ومدن الياودة، النعيمة، أم المياذن، حي طريق السد، ومخيم درعا لقصف عنيف بمختلف أنواع الأسلحة من براميل متفجرة وغارات بالطيران الحربي إلى جانب القصف المدفعي وقذائف الهاون منذ أكثر من أسبوعين، ما أجبر مجلس محافظة درعا الحرة على إعلانها مناطق منكوبة.

## ألمانيا: باب الاتحاد الأوروبي مفتوح لبريطانيا

أكد وزير المالية الألماني وولفغانغ شويليه، أن أبواب الاتحاد الأوروبي لا تزال مفتوحة، إذا رغبت بريطانيا في تغيير قرارها بشأن الخروج من الاتحاد الذي يضم ٢٨ بلداً.

وقال شويليه لتلفزيون بلومبرغ: «إذا أرادوا تغيير رأيهم، فبالطبع سيجدون الأبواب مفتوحة، ولكنني لا اعتقد أن ذلك سيحدث». وأشار في أول تصريحات علنية له منذ الانتخابات التشريعية التي جرت في بريطانيا، وخسرت فيها رئاسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي أغلبيتها البرلمانية، إلى زيادة التأييد للاتحاد الأوروبي في فرنسا الذي انعكس في التصويت للرئيس إيمانويل ماكرون، والتصويت الشباب في بريطانيا الذي رجح كفة حزب العمال اليساري، لمصلحة توثيق العلاقات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي بعد البريكست..

## خلايا نائمة لـ«داعش» منتشرة في أقاليم إندونيسيا

قال قائد الجيش الإندونيسي الجنرال جاتوت نورمانتيو، إن هناك خلايا نائمة لتنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) منتشرة في جميع أقاليم البلاد تقريباً.

وأوضح نورمانتيو للصحافيين في العاصمة جاكارتا، أنه «بعد المراقبة نرى أن... هناك خلايا لتنظيم الدولة الإسلامية في كل إقليم تقريباً، لكنها خلايا نائمة». وأضاف: «هذه الخلايا النائمة يمكن أن تنضم بسهولة إلى خلايا متطرفة أخرى».

وأشار إلى أن إقليم بابوا من بين مناطق قليلة لا يوجد فيها التنظيم. وتبرز تصريحات نورمانتيو المخاوف من التأثير المتنامي لـ«داعش» في جنوب شرقي آسيا. وأعلنت حكومات المنطقة حال التأهب القصوى منذ سيطر مسلحون على صلة بـ«داعش» على مدينة ماراوي في جنوب الفلبين قبل نحو ثلاثة أسابيع. وعزز المسؤولون الإندونيسيون والماليزيون الإجراءات الأمنية لمنع المسلحين من الهرب من ماراوي عبر الحدود المشتركة مع الفلبينيين.

## أطباء سوريون يطلبون المساعدة

قالت مجموعة من الأطباء المقيمين في محافظات تسيطر عليها المعارضة المسلحة في سوريا إن المساعدات تراجعت كثيراً في الشهرين الأخيرين لأن المانحين يفقدون الاهتمام، وهو عامل سيصعب عليهم التعامل مع هجمات القوات الحكومية. ولجأ عشرات الآلاف من النازحين السوريين إلى محافظة إدلب بشمال البلاد المتاخمة لتركيا. وهي معقل لجماعات المعارضة ومنها جماعات إسلامية. وقالت الدكتورة فريدة وهي أخصائية أمراض النساء والتوليد جرى إجلاؤها من شرق حلب عندما كان واقفاً تحت سيطرة مقاتلي المعارضة إلى إدلب هذا العام: «الوضع في إدلب سيئ جداً لأن الكثير من المنظمات أوقفت دعمها». ولا يستخدم الأطباء أسماءهم الكاملة لحماية عائلاتهم من الانتقام.

وأضافت: «الكثير من المستشفيات تغلق لأن داعميها من الخارج ملوا، لأن هذا العام هو السابع للثورة. الكثير منهم لا يريدون القدوم بعد ذلك». وقدرت أن نحو ثلاثة ملايين شخص يعيشون الآن في المنطقة.

## قطر: نرفض الإملاءات و«حماس» حركة مقاومة

قال وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إن بلاده لا تعرف حتى الآن الأسباب التي دعت السعودية والإمارات والبحرين لمقاطعتها، وأكد مجدداً أن بلاده لا تقبل أي إملاءات خارجية، وأنها بصدد اتخاذ إجراءات ضد الحصار غير القانوني عليها.

وأضاف آل ثاني في مؤتمر صحفي عقده يوم الإثنين في باريس ضمن جولة أوروبية جديدة قادته إلى بريطانيا وفرنسا، أن دولة قطر مستعدة للحوار وفق أسس ومعايير تحترم القانون الدولي، مشدداً على أن الحوار هو الخيار الاستراتيجي لبلاده.

وتابع أنه لا توجد حالياً وساطة أوروبية، وإنما هناك جهود أوروبية لدعم جهود حل الأزمة التي نتجت عن قطع ثلاث دول خليجية علاقاتها مع الدوحة. وأشار إلى أن هناك دعماً أوروبياً وأميركياً للوساطة التي تقوم بها دولة الكويت.

وأكد وزير الخارجية القطري مجدداً أن بلاده لا تتدخل في شؤون الدول الثلاث المقاطعة، ولا تقبل أي إملاءات في ما يخص سياستها الخارجية، مشيراً في هذا السياق إلى أن الدوحة لا تقبل مناقشة مسألة قناة الجزيرة لأنها شأن داخلي. وأضاف أن قطر دولة تحترم القانون، ولطالما تعاونت مع دول مجلس التعاون الخليجي في مختلف القضايا.

وفي معرض رده على بعض الاتهامات التي استخدمت حجة لقطع العلاقات، قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إن دولة قطر لا تدعم جماعة الإخوان المسلمين أو حركة حماس، وإنما تعاملت مع حكومات، مشيراً إلى مثالي مصر وتونس.

وأوضح أن قطر تدعم الإعمار في قطاع غزة، كما تدعم حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية، مؤكداً في هذه الأثناء أن حركة حماس حركة مقاومة، وأن بلاده تتعامل معها مثل أي فصيل فلسطيني آخر.

وفي ما يخص إيران، قال إن بلاده لم يكن لها تعاون مع طهران أقوى من تعاون دول الخليج الأخرى، مشيراً إلى أن الإمارات هي الشريك التجاري الثاني لإيران.

وقال الوزير القطري إن هناك تناقضات كثيرة في تصريحات واتهامات الدول الخليجية الثلاث، موضحاً أن من حق بلاده المطالبة بإثبات مزاعم هذه الدول التي قطعت العلاقات مع بلاده.

وكان وزير الخارجية القطري قال في وقت سابق في لندن، حيث التقى نظيره البريطاني بوريس جونسون، إن بلاده تركز على حل المشاكل الإنسانية جراء الحصار غير القانوني.

وأشار إلى أن بلاده على تواصل مع أمير الكويت بشأن مساعي الوساطة التي يقوم بها، كما أن الولايات المتحدة تجري اتصالات مع الكويت بشأن مساعي الوساطة نفسها.

وقال الوزير القطري إن الحوار هو الحل للأزمة الخليجية وأنه بحاجة إلى أسس لم تتوفر حتى الآن، مضيفاً أن قطر على استعداد لبحث أي طلبات شرط أن تكون واضحة. كما قال إن القرارات التي تخص الداخل القطري هي سيادة قطرية وليس لأحد التدخل فيها.

وأوضح في لندن بعد اجتماعه بنظيره البريطاني، أن الحوار الدبلوماسي هو سبيل الحل بناء على أسس واضحة.

وأضاف الوزير القطري أن ما يحق الحديث عنه بشأن الأزمة الخليجية هو الأمن الجماعي لدول مجلس التعاون الخليجي، أما الشؤون الداخلية لدولة قطر أو سياستها الخارجية فلا مجال للنقاش حولها. كما قال إن بلاده تركز على حل المشاكل الإنسانية جراء الحصار غير القانوني الذي فرضته الدول الخليجية الثلاث.

وأضاف آل ثاني في مؤتمر صحفي عقده يوم الإثنين في باريس ضمن جولة أوروبية جديدة قادته إلى بريطانيا وفرنسا، أن دولة قطر مستعدة للحوار وفق أسس ومعايير تحترم القانون الدولي، مشدداً على أن الحوار هو الخيار الاستراتيجي لبلاده. ■

## تونس تدعو للحوار لتطويق الأزمة الخليجية

عبر وزير الشؤون الخارجية التونسية خميس الجيهناوي عن انشغال بلاده البالغ بما آلت إليه العلاقات بين دول الخليج العربية، وذلك خلال لقائه سفراء مصر والسعودية والإمارات والقائم بالأعمال في سفارة البحرين.

ودعا الجيهناوي، الذي اجتمع كذلك في لقاء منفصل مع سفير قطر بتونس، إلى مراعاة أواصر الأخوة التي تربط دول المنطقة وشعوبها، وتجنب كل أشكال التصعيد، واعتماد الحوار سبيلاً وحيداً لتطويق الخلافات.

وأضاف الوزير أن تونس، التي تربطها علاقات متينة بكل الدول العربية بلا استثناء، لها كل الثقة في حكمة قادة دول الخليج العربي وقدرتهم على تجاوز الخلافات مهما بلغت حدتها.

وأفاد بيان للخارجية التونسية بأن اللقاء ركز على ظاهرة الإرهاب والتطرف التي تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة.

والتزمت تونس الحياد إزاء الأزمة الدبلوماسية في الخليج، وحثت في المقابل على حل الخلاف عبر الحوار.

وأعلن حزب حركة النهضة، الشريك في الائتلاف الحكومي والحزب الأول في البرلمان، يوم الثلاثاء عن تأييده للوساطة الكويتية والمغربية لرأب الصدع بين دول الخليج. ■



# إشكاليات الخليج العربي.. ماذا بعد الحصار؟!

رسالة مكابدة لهم!

وبالمناسبة، هل كانت قطر راعية الإرهاب ومع ذلك زارها الملك سلمان في مشهد لا تخفى العين دلالة؟ أم بدأت الرعاية بعد هذه الزيارة الميمونة؟!

مهما يكن، فالعلاقة المتينة بين الملك سلمان والأمير القطري تثبت أن الملك السعودي لم يكن «في الصورة» عند استخدام قرار قطع العلاقات وسحب السفراء وحصار الشعب القطري، ويعزز من هذا أن الرجل من جيل «مشايخ العرب» ويعرف أن «عصا العز» لا يمكن أن تستخدم إلا في حدود «التهويش»، كما لا يمكن أن يكون حاضراً الانحطاط الذي انحدر إليه الإعلام الخليجي من حوض في الأعراس، وطعن في الأنساب، وهو الأمر البعيد عن قيم دول الخليج، وكان هناك من انحدر فلم يمارس الانحطاط، وأوكل مهمته لأخرين في مصر، فكتير من وسائل الإعلام المصرية ممولة إماراتياً، ويقوم محمد دحلان بدور «مرسال الغرام». انظر إلى الحفاوة التي يستقبل بها في مصر كما لو كان «المفكر الضرورة» عند زيارته لدور الصحف ومقار القنوات الفضائية!

الذي حدث أن هذه المعركة ذهب إليها محمد بن سلمان، «المختطف ذهنيًا» من قبل «محمد بن زايد»، الذي غرر به بادعاء قدرته على أن يأتي له بجواز مرور أمريكي ليصبح «ملك البلاد» المفدى، وقد ظن أن الفرصة مواتية بعد المكافأة الضخمة التي دفعت لترامب، كما لو كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي مؤسسة الرئاسة فقط، وكما لو كان ترامب مطلق اليد، مع أننا شاهدنا كيف هزم على أكثر من جبهة، وألغى له أكثر من قرار!

الأزمة في طريقها إلى الحل، فقد وافق البرلمان التركي على انتشار القوات التركية في قطر، ورفضت دولة بحجم ألمانيا الاتهام الموجه إلى الدوحة برعاية الإرهاب وتمويله، وبدأ أن هناك رأياً أوروبياً رافضاً للموقف الأمريكي الذي عبر عنه المرئشي ترامب في أكثر من «تويته»، وهو صاحب الرسائل التي فهم منها أن بالإمكان تجويع القطريين واجتياح أراضيهم!

وقد تغير الموقف تماماً، وأعلن وزير الخارجية السعودي أن الخليج قادر على حل مشاكله بنفسه، وأنه لم يطلب وساطة أحد، وذكر اسم قطر مسبقاً بصفة «الشقيقة» وهو تحول لافت في الخطاب!

لقد تم استخدام «عصا العز»، فتخطت تماماً، وصارت قطر اليوم ليست كقطر الأمس، فحكامها يعلمون أن هذا التراجع ليس لعودة الوعي بقيمة المصير المشترك، ولكن لأن الأشقاء ظنوا أنها لذيذة الطعم سهلة البلع، فلم يتراجعوا عن أكلها كرمًا، ولكن بعد أن اكتشفوا أنها علقم! ■

بقلم: سليم عزوز

حصار شعب أبي طالب!

يقولون: «الأمل عبد والياس حر». وعند استخدام سلاح الحصار، كانت الخيارات مفتوحة أمام القطريين، وقطر ليست الدولة اليتيمة «المقطوعة من شجرة»، فهناك تركيا حاضرة، التي قررت أن فضاءها في خدمة القطريين، وهناك دول شرق آسيا، كما توجد إيران التي يمكن استقبال السلع الغذائية منها عبر الملاحه البحرية، صحيح أن الكلفة ستكون مرتفعة، لكن في حالات التحدي فإن الدولة القطرية يمكنها تحمل فارق السعر عن المواطنين وكل من يقيم على أرضها، وكما قيل تهويناً في مثل هذه الظروف: «من ديتة مال اقتله»!

وربما استشعر القطريون معنى القول المأثور: وقوع البلاء أهون من انتظاره، فكان القول بأن السعودية لن تمنع السلع الغذائية من التصدير للدوحة، ليصبح الأمر «نكتة»: ذلك بأنهم قد أغلقوا المجال الجوي والبحري من وإلى الدوحة، ولم يبق إلا أن يتم شق أنفاق تربط بين البلدين، كتلك التي تربط سيناء بقطاع غزة المحاصر، التي يتم تدميرها بين الحين والآخر!

هذا فضلاً عن أن القوم في المملكة أدركوا أن المتضرر الأكبر من هذا الحصار هو الشركات السعودية التي تمثل قطر سوقاً رائجاً لها، وأن الإقدام على خطوة الحصار، ستكون سبباً في فتح القطريين أسواقاً أخرى، فلا يمكن الدوحة بعد ذلك الاعتماد الكامل على «الأخ الأكبر» الذي فقد بهذا الإجراء علاقة الأخوة. وإذا كانت الأزمة في طريقها إلى الحل، فإن ما تكسر لا يمكن جبره أو إصلاحه، وأن ما تهدم لا يمكن بناؤه، وقد نشاهد قريباً مشاهد تقبيل الجبهات، لكن سيظل ما في القلب في القلب، وسيدفع ما جرى النظام القطري إلى عدم الاعتماد الكلي على السوق السعودي!

فمن اتخذ خطوة الحصار، «هوش بعضا العز»، وهو أمر لا يمكن أن يقدم عليه الملك سلمان، الذي حرص منذ توليه السلطة على أن يمد جسور الصلة مع قطر، وقد شاهدناه في الدوحة مستقبلاً على الربح والسعة، وقد قام بالرخصة الخليجية الشهيرة، ولأن الزيارة كانت وعلاقة المملكة مع مصر تشهد حالة من الفتور، فقد اعتبرها القوم في القاهرة

الشعب القطري، وورد في الأمثال: «ليس بعد حرق الزرع جيرة»!.. من الجوار!

ليست هذه المرة الأولى التي تدخل فيها المملكة العربية السعودية أزمة مع قطر، فقد كانت هناك معركة محتدمة بين البلدين، منذ أن تولى الأمير حمد الحكم، وسعت المملكة لأن تفرض وصايتها على «الشقيقة الصغرى»، لكنها فشلت في هذا، ونجحت القيادة الجديدة حينذاك في أن تضع قطر على الخريطة العالمية، ما مثل غضباً سعودياً من بلد يريد أن تستمر دول الخليج الأخرى تابعة له، ويريد من قطر أن تكون البحرين، ورغم حدة الخلافات التي وصلت إلى حد تحريض النظام المصري للقيام بمحاولة انقلاب فاشلة، فإن السعودية لأسباب مرتبطة بوعي من كانوا في السلطة، كانت تدرك المهمة الوظيفية لعصا العز، من حيث كونها أداة «تهويش»، فلم يقدموا على خطوة فرض الحصار الغربية على هذه المنطقة منذ

قالت العرب: «هوش بعضا العز ولا تضرب بها»، و«التهويش» هو التهديد أو التلويح، والعرب نصحت بالابتورط المرء في استخدام «عصا العز» التي لا تصلح للاستخدام في الضرب والتأديب، حتى لا تفقد قيمتها في الردع والتهذيب!

غني عن البيان، أنه كان يتم التلويح دائماً بأن المملكة العربية السعودية قادرة على حصار قطر، فتوقع ضرراً فادحاً بالقطريين، ولا سيما أنهم يعتمدون في معظم السلع الغذائية على ما يتم استيراده من «الشقيقة الكبرى»، وغني عن البيان أيضاً أن هذا السلاح يستمد قيمته من مجرد التلويح به سراً ودون الجهر بالقول؛ لأن استخدامه في الفعل سيكون أثره السلبي وخيماً؛ لأنه لن يعود في يد صاحب القرار السعودي ما يمكن أن يفعله مستقبلاً، وقد فقد ميزته الكبرى باعتباره «الأخ الأكبر» بما أقدم عليه، فماذا بقي له من نفوذ أدبي، وقد أقدم على خطوة تجويع

## هل ينقذ ماكرون صورة الدبلوماسية الفرنسية؟

بقلم: ولاء سعيد السامرائي

كشفت «ويكيليكس» قبل الانتخابات الرئاسية الفرنسية، في أيار الماضي، وثائق تتعلق بصورة السياسة الخارجية الفرنسية في العالم، لعل من أهمها رسالة هوبير فيديرين، وزير الخارجية السابق في عهد الرئيس فرانسوا ميتران، إلى المرشح في حينه، إيمانويل ماكرون، يعرض فيها تدهور التأثير الفرنسي في العالم وانحساره، ويعزو ذلك إلى غزو «أيديولوجية المحافظين الجدد» بعد ٢٠٠٧ وزارة الخارجية الفرنسية، المتعارضة تماماً مع الخط الديغولي - الميتراني، الذي جعل من فرنسا دولة ليست مثل كل الدول، صاحبة الثقل والمواقف المستقلة على الساحة الدولية، وفي الأمم المتحدة بمواجهة القوى العظمى.

كتب فيديرين، في رسالته، أن الغربنة (من الغرب) التي خرجت من المحافظين الجدد، وأدخلت مفهوم صراع الحضارات الذي أثر على كل الدول الأوروبية، بغرض إقصاء فرنسا عن دورها الاستثنائي المزعج خصوصاً للولايات المتحدة، ويقول فيديرين إن هذا التأثير جرّ أوروبا، وخصوصاً فرنسا، إلى طريق مسدود، وإلى فشل ذريع، سواء في العلاقة مع الولايات المتحدة أو في الشرق الأوسط أو مع روسيا، كما ينصح بتقييم كل التدخلات الغربية منذ ٢٥ عاماً، واستخلاص النتائج والدروس في ما يخص فرنسا ومصالحها الوطنية.

وقد نجح الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في أسبوع قمة حلف شمال الأطلسي (النااتو) والدول الصناعية السبع، ولقائه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتن، في إرساء بدايات إيجابية لما ستكون عليه السياسة الخارجية الفرنسية في عهده. فقد كرر ماكرون في حملته الانتخابية، أن مرجعيته ستكون ديغولية - ميترانية، وهو ما لمسّه الجميع في أول حضور دبلوماسي للرئيس على الساحة الدولية. فتوجهت أنظار العالم في قمة حلف النااتو إلى المصافحة القوية بين الرئيس الفرنسي الشاب ونظيره الأميركي دونالد ترامب. وعلى الرغم من أن هذه الحركة ليست ذات أهمية كبيرة، إلا أن لها دلالاتها الرمزية، ربما موقف دبلوماسي جديد من النذية والاستقلالية والحزم في بعض المواقف أمام القوة الأكبر في العالم، دون المساس بجوهر التحالف الاستراتيجي، كما المواجهة التي حصلت في ما يخص انسحاب ترامب من اتفاقية المناخ، فقد اعتبر الرئيس الفرنسي هذا الانسحاب خطأ تاريخياً، ودعا الشركات الأميركية التي تساند هذا الاتفاق إلى المجيء والاستثمار في فرنسا، وتعد هذه المواجهة موقفاً مهماً يسجل لصالح فرنسا دبلوماسياً، وسياسة تعود إلى الخط الديغولي - الميتراني بامتياز. ليس ذلك فحسب، بل إن الفيديو الذي نشرته وزارة الخارجية الفرنسية لتفنيذ الوقائع التي أوردها ترامب بشأن اتفاقية باريس، وقوله إنها اتفاقية نسيء للولايات المتحدة وتضرب التنافس والوظائف فيها، هو ردّ دبلوماسي مناسب جداً جاء في مكانه.

وكان لقاء ماكرون مع الرئيس بوتن مناسبة أخرى لتأكيد رغبته في إعادة أهمية مسار الدبلوماسية الفرنسية المقفود، وأن ينعقد اللقاء في قصر فرساي، بمناسبة افتتاح معرض بيار الكبير الذي أسس قبل ٣٠٠ عام أولى العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا، كان مناسبة للتذكير بالأهمية التي توليها باريس لعلاقاتها مع روسيا، بغض النظر عن علاقات الأخيرة مع الولايات المتحدة، وعن بعض النخب الفرنسية الإعلامية والصهيونية، من المحافظين الجدد، التي لها مهمة شيطنة روسيا ورئيسها بشكل كارينكاتوري.

وهذا التذكير هو أيضاً عودة إلى مرجعية الجنرال ديغول الذي اعتبر أن لفرنسا علاقات استراتيجية مهمة مع الاتحاد السوفياتي لا يمكن تجاهلها. كلف التنازل، منذ أكثر من عقد، عن النهج الديغولي - الميتراني فرنسا كثيراً على المستوى الدولي، وأثر على صورتها في العالم، خصوصاً عندما وقفت بصلابة أمام الولايات المتحدة، ورفض الرئيس جاك شيراك الحرب على العراق. لكن، ليس ذلك فقط، بل كان هذا التنازل سبباً قوياً لفشل نيكولاساركوزي في الفوز بولاية ثانية عام ٢٠١٢، على الرغم من الخطاب اليميني المشابه لأطروحات الجبهة الوطنية وتبني مطالب إسرائيل والولايات المتحدة في الحرب على العراق.

أما الرئيس فرانسوا هولاند، الذي أظهره فيديو يزور بيت نتن ياهو ويرفع نخباً للصداقة معه ومع إسرائيل، فلم يقرّ الترشح لولاية ثانية، لأن آخر الاستطلاعات أظهرت أن شعبيته متدنية جداً لدى الفرنسيين، وأنه الرئيس الوحيد في الجمهورية الخامسة الذي حاز نسبة ٥٪ من القبول في الشارع الفرنسي.

هذه الخطوات الإيجابية للرئيس ماكرون بداية ناجحة، ربما يأتي السير فيها بثمار مهمة لفرنسا وسياساتها الخارجية في الداخل، كما في الخارج. ■



## قطر تدعو مواطنيها إلى عدم الإساءة للدول المقاطعة لها

الإسلامي الحنيف وقيمتنا الانسانية وعاداتنا القطرية الاصيلية ندعو جميع من يعيش على هذه الأرض الطيبة إلى الترفع والاستمرار في عدم الانزلاق وتجنب الرد بالمثل على الإساءات والبذاءات التي تنشر في وسائل التواصل المختلفة.

جاء هذا في بيان أصدره مكتب الاتصال الحكومي.. في وقت تشهد في مواقع التواصل أشبه بحرب إلكترونية بعد إعلان السعودية والإمارات والبحرين ومصر قطع علاقاتها مع قطر.

كما يأتي في وقت تتعرض فيه قطر لحملة غير مسبوقة في وسائل إعلام خليجية تضمنت إساءات لقياداتها وشعبها. واستشهد بيان مكتب الاتصال الحكومي القطري بقوله تعالى «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء». وبين البيان انه «انطلاقاً من مبادئ ديننا

دعت قطر مواطنيها والمقيمين بها إلى عدم الإساءة للدول التي تقاطعها أو رموزها وشعوبها، وتجنب الرد بالمثل على البذاءات التي تنشر في وسائل التواصل المختلفة.

جاء هذا في بيان أصدره مكتب الاتصال الحكومي.. في وقت تشهد في مواقع التواصل أشبه بحرب إلكترونية بعد إعلان السعودية والإمارات والبحرين ومصر قطع علاقاتها مع قطر.

كما يأتي في وقت تتعرض فيه قطر لحملة غير مسبوقة في وسائل إعلام خليجية تضمنت إساءات لقياداتها وشعبها. واستشهد بيان مكتب الاتصال الحكومي القطري بقوله تعالى «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء». وبين البيان انه «انطلاقاً من مبادئ ديننا

عليها لتتنازل عن قرارها الوطني. ■



## انفصال جنوب اليمن.. قراءة في الدوافع والتداعيات

بقلم: عبد الحكيم هلال

وقبالاته الصادرة بين الحين والآخر - يشدد على عدم التفريط في وحدة اليمن وأمنه واستقراره. وقدمت مخرجات الحوار الوطني حلاً توافقياً للقضية الجنوبية تنأى بها عن اتخاذ مثل هذا السلوك الانفصالي المطلق، فيما شددت قرارات مجلس الأمن على الالتزام بالوحدة الوطنية لليمن. على أن صدور هذا الإعلان التصعيدي (المجلس الانتقالي الجنوبي) من شخصيات مدعومة من دول شريكة ومؤثرة في التحالف العربي، كان من شأنه أن يشكك في النوايا الحقيقية لمشاركة التحالف في هذه الحرب.

وإذا ما تتبعنا مثلاً الاستجابة التي جاءت من الرئيس المخلوع علي صالح - خلال خطابه في ٢١ أيار الماضي بمناسبة الذكرى الـ ٢٧ لإعلان الوحدة اليمنية - فربما يمكن الحصول على مؤشر يوصلنا إلى معرفة بعض الحقائق.

متقدمة في المعركة). وفي خضم استمرار الحرب تحت قيادة التحالف العربي، وبعد عامين من تحرير المحافظات الجنوبية واقترب المارك من مراحلها قبل النهائية؛ يفاجأ الجميع بظهور مجموعة ممن كانوا في قلب الجهاز الحكومي التابع للشرعية، وتحت رعاية ودعم التحالف العربي، لتعلن تشكيل «مجلس انتقالي جنوبي»، لإدارة وترتيب عملية انفصال جنوب البلاد المتحرر عن شماله العالق في الحرب؟! إن حدوث ذلك كان من شأنه أن يعكس عدداً من الإشارات السلبية والمخاوف والشكوك، لعل أبرزها:

- في حال مضت إجراءات الانفصال نحو التصعيد وحظيت بدعم خارجي، فإن هذا بالضرورة سيحدث انعطافاً تاريخياً في مسار الأحداث القائمة، بما قد يضر بالمعركة الكلية لتحرير اليمن من الميليشيات الانقلابية المدعومة من إيران!

- أن هذا التصعيد - في مثل هذا التوقيت - لا يمكنه أن يخدم سوى الميليشيات المنقلبة على السلطة الشرعية، التي سيسعدها هذا الانحراف عن مسار المعركة الكلية، لأنه سيصب في مصلحتها من الناحيتين السياسية والعسكرية.

- فشل النموذج المثالي لمدينة عدن التي تحولت إلى مركز لإدارة وقيادة عملية الانفصال، ليس فقط تحت سمع وبصر التحالف بل أيضاً تحت دعم وإسناد إحدى دوله المؤثرة. وذلك في وقت كان فيه الجميع ينظر إليها كمقر لإدارة عمليات تحرير كامل اليمن وليس جنوبه فقط!!

### التورط الإماراتي

منذ تدخله في الحرب اليمنية، ظل التحالف العربي يؤكد أن مشاركته تهدف إلى إعادة الشرعية في اليمن كهدف رئيسي له، دون المساس بوحدة أراضي اليمن واستقلاله. وعلى مدى الفترة الماضية من الحرب، ظل مجلس التعاون الخليجي - سواء عبر بياناته أو عبر تصريحات مسؤوليه

مُتل إعلان يوم ١١ أيار الماضي بتشكيل «مجلس انتقالي جنوبي» مكون من ٢٦ عضواً «لإدارة وتمثيل الجنوب داخلياً وخارجياً»، ما يمكن وصفه بأنه منعطف جديد في مسار الأحداث باليمن. فما كان لتشكيل هذا الكيان أن يعني الكثير لولا أنه جاء في مثل هذا التوقيت الحساس أولاً؛ والطريقة والملايسات التي أفضت إلى إعلانه ثانياً؛ وما يحيط به من شكوك ومخاوف ثالثاً.

### محورية الجنوب

دخل اليمن في أتون الحرب إثر انقلاب مليشيات الحوثي والرئيس المخلوع علي صالح على السلطة الشرعية مطلع ٢٠١٥، الذي على إثره تدخل التحالف العربي بقيادة السعودية لإعادة السلطة الشرعية، بطلب من الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي. وفي شباط ٢٠١٥، عاد هادي إلى مدينة عدن لتكتسب هذه المدينة رمزية سياسية لدى النظام والسلطة الشرعية بعد إعلانها عاصمة مؤقتة للبلاد، في موازاة صنعاء العاصمة الرسمية لليمن التي أصبحت تحت سيطرة الميليشيات.

وفي ١٩ آذار ٢٠١٥، اجتاحت مليشيات الحوثي وصالح محافظات جنوب اليمن: الضالع، شبوة، لحج، عدن، وأبين. وفي ٢٦ من الشهر نفسه تدخل التحالف العربي في الحرب، وبعد خمسة أشهر من المعارك تم تحرير مدينة عدن وبقية المدن الجنوبية الأخرى.

بعد تحريرها، تضاعفت الرمزية السياسية لعدن لأنها أصبحت مقراً رئيسياً لقيادة قوات التحالف الميدانية في اليمن (بمناوبة غرفة عمليات

فصالح، الذي كان يعتبر نفسه الأب الروحي للوحدة اليمنية - دعا أخيراً إلى إمكانية إجراء استفتاء شعبي على وحدة البلاد. وهو ما يمكن قراءته - في ظل مواكبته لإعلان تشكيل المجلس الانتقالي الجنوبي - بوصفه مؤشراً على أن ثمة تحولاً في موقفه السابق المتشدد من هذه القضية!! وبالربط بين هذا المؤشر وعلاقة أبو ظبي مع صالح ونجله أحمد الموجود في الإمارات، وكذا علاقتها الوطيدة بقيادات الحراك الجنوبي الذين أعلنوا تشكيل المجلس الانتقالي، قد يمكن تأكيد أن لدى أبو ظبي أهدافها الخاصة من انغماسها في هذه المعركة.

ولتعزيز هذا الربط أكثر دعونا نستعرض هذه الحقائق والمؤشرات:

- أبدى مسؤولون إماراتيون موقفاً واضحاً من رفض قرارات هادي الأخيرة بإقالة محافظ عدن السابق عيروس الزبيدي، ووزير الدولة المقال هاني بن بريك، وهما من تبنياً إعلان المجلس الانتقالي عقب إقالتهما مباشرة.

- تضمنت تلك المواقف والتصريحات دفاعاً قوياً عن المجلس الانتقالي الجنوبي المعلن، وحق الجنوبيين في تقرير مصيرهم.

- بعد أيام من استجابة صالح ودعوته

## أوغلو يلتقي سفير السعودية والإمارات بشأن أزمة الخليج



أفاد مراسلون -تقلاً عن مصادر دبلوماسية في وزارة الخارجية التركية- بأن وزير الخارجية مولود جاويش وأوغلو التقى كلا من السفير السعودي والسفير الإماراتي والقائم بالأعمال البحريني في أنقرة، وبحث معهم الأزمة الخليجية وسبل التوصل إلى حل لها.

وقالت مصادر دبلوماسية إن لقاء أوغلو مع السفير السعودي (وليد بن عبد الكريم الخريجي) والسفير الإماراتي (خليفة شاهين المرر) والقائم بالأعمال البحريني (كميل أحمد) يندرج ضمن الجهود التي تبذلها أنقرة سياسياً ودبلوماسياً لمنع تفاقم الأزمة الخليجية، وسعياً لإنهائها بشكل سلمي عن طريق الحوار، ومن أجل رفع الحصار الذي قررت كل من السعودية والإمارات والبحرين فرضه على دولة قطر.

وقال المراسلون إنه لم يصدر أي بيان رسمي بشأن الاجتماع، ولكن التسريبات الدبلوماسية تقول إن وزير الخارجية التركي أطلع المسؤولين الدبلوماسيين الخليجيين على آخر مستجدات المساعي الدبلوماسية التركية لحل الأزمة الخليجية، وعلى الموقف التركي الراض لآي توتر في منطقة الخليج، وضرورة حل أي خلافات عن طريق الحوار وليس بالتصعيد وفرض عقوبات، لا سيما في شهر رمضان.

وأكدت المصادر أن أوغلو قال إن تركيا مستعدة للقيام بأي جهود دبلوماسية وسياسية ووساطات لتسوية الأزمة الخليجية في أقرب وقت، وأعرب عن انزعاج بلاده للحظر وما يسببه للقطريين والمقيمين في

قطر، ودعا إلى إنهاء الحظر المفروض على قطر قبل حلول عيد الفطر، لكي يصبح العيد فرحة للجميع.

كما استطلع الوزير التركي من السفيرين السعودي والإماراتي والقائم بالأعمال البحريني آخر تطورات قرارات دول المقاطعة الثلاثة، وجهود الوساطة الكويتية لرأب الصدع داخل البيت الخليجي.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان دعا السبت الماضي إلى حل الأزمة بين قطر وبعض الدول الخليجية قبل نهاية شهر رمضان المبارك، وأكدت أنقرة أن القاعدة العسكرية التركية في قطر هدفها حماية أمن المنطقة وليس أمن دولة بعينها.

ومنذ الاثنين الماضي، أعلنت ثمان دول قطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر، وهي السعودية ومصر والإمارات والبحرين واليمن وموريتانيا وجزر القمر والمالديف، واتهمتها «بدعم الإرهاب»، في أسوأ صدع تشهده المنطقة منذ سنوات، ونفت قطر الاتهامات «بدعم الإرهاب» التي وجهتها لها تلك الدول، وقالت إنها تواجه حملة افتراءات وأكاذيب وصلت حد الفبركة الكاملة بهدف فرض الوصاية عليها، والضغط عليها لتتنازل عن استقلاليتها وسياستها الخارجية. ■

## تظاهرات في ليل المغرب والإسلاميون يشاركون



حشدت جماعة «العدل والإحسان» الإسلامية المغربية أنصارها ونظمت حملة احتجاج وصفها القائمون عليها بأنها «عارمة» في العاصمة الرباط، «دعماً لحراك الريف» المغربي. وتلا التحرك تصريحات لعبد الإله بنكيران زعيم حزب العدالة والتنمية، انتقد فيها «تعاطي الحكومة مع حراك الريف»، واتهمها بـ«الارتباك والإفراط

في استخدام العنف ضد المحتجين». وتزامن حشد «العدل والإحسان» مع إعلان «فيدرالية اليسار الديموقراطي» التي تضم ثلاثة أحزاب مضادة في أيديولوجيتها لفكر هذه الجماعة، نيتها جمع مناصريها والخروج إلى الشوارع وسط مخاوف من صدامات بين الجانبين نظراً إلى العداء التاريخي بينهما، و«مواجهات الجامعات» التي لم ينسها المغاربة بعد. وأوضحت «فيدرالية اليسار الديموقراطي» أن حملتها سوف تقتصر على «التنديد بقمع المتظاهرين السلميين، ولا سيما في مدينة الحسيمة ونواحيها»، والمطالبة بالعدالة الاجتماعية والعيش الكريم للمواطن.

ويرى بعض المراقبين أن احتجاجات الرباط، تمثل فرصة «لا تعوض» للحركات الإسلامية لعرض قوتها في الشارع المغربي مستثمرة الامتعاض الشعبي وحراك الريف، بعد الاحتجاجات المستمرة في الحسيمة وغيرها من المدن المغربية في شمال البلاد.

ويلزم بعض الأحزاب والحركات السياسية

## الجيش اليمني يكمل سيطرته على قصر الشعب في تعز

ذكرى «غزوة بدر» في السابع عشر من رمضان، التي كانت بديراً له، وأعاد القصر إلى أحضان الشعب. وبحسب بيان الجيش فإن المعارك اشتعلت في الساعات الأولى من فجر الاثنين، استخدمت فيها كل أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

وتكمن أهمية استعادة القوات الحكومية السيطرة على القصر الجمهوري في أنه يمتد على مساحة واسعة من شرق تعز، ولموقعه الجغرافي الذي يقع على تلة تتحكم بأحياء عدة من المدينة.

فضلاً عن ذلك، كان يمثل نقطة تمركز للحوثيين وقوات الحرس الجمهوري الموالية لصالح، لاستهداف مواقع الجيش والمقاومة الشعبية لأكثر من عامين على اندلاع الحرب الدائرة في تعز. ■

أكمل الجيش اليمني يوم الاثنين، سيطرته على قصر الشعب، بعد معارك عنيفة مع المتمردين الحوثيين وكتائب الرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح، منذ أسابيع في مدينة تعز جنوب غرب البلاد.

وأفاد المركز الإعلامي لقيادة الجيش في تعز في بيان له مساء الاثنين بأن قواته طهرت كامل مساحات القصر الجمهوري من قبضة المسلحين الحوثيين وقوات صالح المتحالفة معهم شرق المدينة.

ونقل المركز عن العقيد، يحيى الريمي، المسؤول عن عمليات الجيش في هذا القطاع قوله: إنه تم استكمال السيطرة على القصر الجمهوري وتطهيره من مسلحي الحوثي وقوات صالح.

وأضاف الريمي أن الجيش الوطني استحض



## الرئيس مرسي يتحدث مجدداً عن «خشيته على حياته» وينفي تقرير «استقرار صحته»

وأشار إلى أن مرسي «له تاريخ مرضي بارترفاع ضغط الدم والسكر، ويخضع للعلاج الدوائي، وحالته الصحية العامة مستقرة، حسب خطاب مصلحة السجون صادر يوم السبت الماضي».

من جانبه، قال عبد المنعم عبد المقصود، رئيس هيئة الدفاع عن مرسي، في تصريح للأناضول، إن «مرسي تحدث عن تعرضه لجرائم في محبسه تؤثر على حياته، ولديه وقائع محددة عن ذلك. وطالب ببقاء هيئة الدفاع، غير أن المحكمة لم تسمح بذلك في نهاية الجلسة، التي تم تأجيلها دون تطرق للطلب».

وأشار عبد المقصود إلى أن مرسي نفي صحة التقرير الطبي الذي جاء اليوم، مؤكداً أنه لم يتعرض لأي كشف طبي بعد شكوكته الأخيرة.

وفي جلسة الأربعاء الماضي، في القضية ذاتها، قال مرسي إنه «تعرض لحالات إغماء بمحبسه»، معلناً امتناعه عن أكل طعام سجنه جنوبي العاصمة، وفق ما نقله نجله عبد الله ومحاميه عبد المنعم عبد المقصود خلال جلسة محاكمته، في القضية المعروفة بـ«اقتحام السجون».

ووقعت أحداث القضية، إبان ثورة يناير/كانون الثاني ٢٠١١، وتم إحالتها للجانبات في ٢١ كانون الأول ٢٠١٣، ووجهت النيابة للمتهمين تهماً من بينها «الاعتداء على المنشآت الأمنية والشرطة»، نفاها المتهمون.

وفي ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٦، قضت محكمة النقض (أعلى محكمة للطعون في مصر)، بإلغاء حكم الإعدام والسجن المؤبد (٢٥ عاماً)، الصادرة من محكمة جنايات القاهرة في ١٦ حزيران ٢٠١٥ بحق محمد مرسي و٢٦ آخرين، وإعادة محاكمتهم أمام دائرة جنايات أخرى.

وتمكنت زوجة مرسي، نجلاء علي محمود، ونجلته الشيماء، ومحاميه عبد المنعم عبد المقصود، يوم ٤ حزيران الجاري، من زيارته في مقر احتجازه بسجن طره، جنوبي القاهرة لنحو ساعة، مشيرين وقتها إلى ظهوره بصحة جيدة، وفق بيان سابق للأسرة.

وجاءت الزيارة بعدما تم منع مرسي من زيارة أهله ومحاميه، منذ تشرين الثاني ٢٠١٣، حسب ما تقول أسرته، عقب رسالة أخرجها للمصريين وقتها يتمسك بها بشرعيته، ورفض أي إجراءات محاكمة تمسه.

وتم احتجاز مرسي، في مكان غير معلوم عقب إاطاحة قادة الجيش به بعد عام من الحكم، في ٣ تموز ٢٠١٣، فيما يعتبره أنصاره «انقلاباً»، ومعارضوه «ثورة شعبية»، معلناً خلال إحدى جلسات المحاكمة أنه كان محتجزاً في «مكان عسكري».

### استشهاد شاب برصاص الاحتلال خلال المواجهات شمال قطاع غزة

استشهد شاب فلسطيني وأصيب العشرات، مساء الجمعة، برصاص قوات الاحتلال «الإسرائيلي» خلال مواجهات اندلعت على طول حدود قطاع غزة.

وأكد أشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة بغزة، أن الشاب «عائد خميس جمعة» ٣٥ عاماً، استشهد برصاصه في الرأس خلال المواجهات العنيفة التي اندلعت شرق بلدة جباليا شمال قطاع غزة.

وأوضحت مصادر إعلامية، أن نحو أربعة شبان أصيبوا بالأقدام برصاص قوات الاحتلال شرق جباليا شمال القطاع، بالإضافة إلى خمسة شبان آخرين أصيبوا قرب «ناحل عوز» شرق مدينة غزة، وإصابة العشرات بالاختناق إثر قنابل الغاز التي ألقتها الاحتلال.

كما اندلعت مواجهات شرق مخيم البريج وسط القطاع، وكذلك شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة. ■



طلياً بحالة مرسي، وتبين أنه واعٍ ويقظ، ولا توجد شكوى طبية.

أعرب محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطياً بمصر، يوم الاثنين، مجدداً عن خشيته من «جرائم ترتكب ضده تؤثر على حياته»، نافية صحة تقرير حكومي يتحدث عن «استقرار حالته الصحية».

جاء ذلك خلال كلمة مرسي، التي سمحت بها محكمة جنايات القاهرة يوم الاثنين، أثناء نظر إعادة محاكمته هو و٢٦ آخرين، في القضية المعروفة إعلامياً بـ«اقتحام السجون»، التي تم تأجيلها إلى الخميس المقبل، لسماع أقوال الشهود، حسب مصدرين قضائي وقانوني.

وقال مصدر قضائي، في تصريحات للصحفيين، إن مرسي قال إنه «يتعرض لجرائم ترتكب ضده في محبسه تؤثر على حياته، ومنها تعرضه لغيوبه كاملة يومي ٥ و٦ حزيران الجاري، ويريد مقابلة دفاعه لكي يطلعهم عليها».

وأوضح المصدر، أن «المحكمة استعرضت تقريراً

## مشروع قانون إسرائيلي يسمح باقتطاع أموال الأسرى والشهداء

صادقت اللجنة الوزارية لشؤون التشريع في الكنيست الإسرائيلي يوم الأحد، على مشروع قانون يجيز لإسرائيل اقتطاع مبالغ من الأموال التي تحولها للسلطة الفلسطينية، بهدف منعها من دفع رواتب لأهالي الشهداء والأسرى بالسجون الإسرائيلية.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرانوت» على موقعها الإلكتروني، أن المصادقة على مشروع القانون جاء بعد ساعات من تأجيل النقاش بشأنه، وذلك بعد تعديل ثغرات قانونية في بعض بنوده.

وينص مشروع القانون على أن باستطاعة إسرائيل استقطاع مبالغ من الضرائب التي تجبها لصالح السلطة الفلسطينية، بهدف منع نقلها إلى من وصفهم بـ«الإرهابيين».

ويحتاج القانون بعد مصادقة اللجنة التابعة للحكومة، إلى المرور بثلاث قراءات في الكنيست، قبل أن يصبح قانوناً نافذاً.

وأصدر حزب «هناك مستقبل»، صاحب المشروع، بياناً عقب فيه على مصادقة اللجنة المذكورة على القانون، قائلاً إنه «يجب أن نعمل بإصرار ومثابرة وخطة عمل واضحة كي نحارب الإرهاب، وهذا القانون أثبت إمكانية مواصلة اتخاذ إجراءات تعزز أمن مواطني دولة إسرائيل».

## احتجاج بألمانيا ضد السيسي والصحافة تندد بقمعه



تظاهر نشطاء مصريون مساء الاثنين أمام دائرة المستشارية الألمانية في برلين احتجاجاً على زيارة بدأها عبد الفتاح السيسي في نفس اليوم إلى ألمانيا والتقى خلالها المستشار أنجيلا ميركل.

ورفع المشاركون في هذه المظاهرة -التي دعا إليها الائتلاف المصري لدعم الديمقراطية- لافتات تندد بزيارة السيسي،

وتعبر عن تردّي أوضاع حقوق الإنسان في مصر، في إشارة إلى الأعداد الكبيرة للمعتقلين السياسيين وأحكام الإعدام المرتفعة بحق معارضي النظام.

كما ردوا هتافات مناهضة للانقلاب العسكري الذي قاده السيسي صيف ٢٠١٣ وأسقط من خلاله محمد مرسي أول رئيس منتخب ديمقراطياً في مصر. ووصل السيسي برفقة وفد كبير إلى برلين في زيارة هي الثانية من نوعها بعد وصوله إلى السلطة، للمشاركة في قمة ألمانية أفريقية للشراكة الأفريقية مع قمة العشرين التي ستعقد في مدينة هامبورغ الألمانية الشهر القادم.

وتطرقت صحف ألمانية إلى زيارة السيسي للعاصمة الألمانية عارضة تردّي الأوضاع الحقوقية في مصر تحت حكم الرئيس الحالي.

### قمع بلا حدود

وتحت عنوان «حرية أكبر للمستبدّين» كتب مارتين غيليهين في «فرانكفورتر روند شاو»، أن السيسي أطلق بعد عودته من لقائه الأخير بالرئيس الأميركي دونالد ترامب في الرياض أيدي أجهزته الأمنية بمواصلة قمع لا حدود له بحق المصريين،

للاستفتاء حول وحدة البلاد، تم تناقل تصريحات لوزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش، جاء فيها تأكيده أن حرب التحالف في اليمن حققت أهدافها، وأنه تم الحديث مع الأميركيين بشأن عودة أحمد علي (نجل المخلوع صالح) لممارسة دور في شمال اليمن!

- تعزز هذه التصريحات تسريبات متداولة تفيد بأن الإمارات ظلت طوال فترة الحرب تحاول إقناع السعودية بقبول وجود دور مهم لأحمد علي في اليمن.

- مؤخراً ظهرت مؤشرات على وجود تحول ما في موقف معسكر الرئيس صالح من تحالفه المتين مع مليشيات الحوثي، حيث بدأت بعض الخلافات تبرز بقوة بين الطرفين عبر الإعلام، كما نظم أتباع حزب صالح ندوة في صنعاء ضد التدخلات الإيرانية باليمن.

مما سبق؛ يمكن قراءة هذا المستجدات والتحويلات في إطار وجود توجه إماراتي مدروس بإنهاء الحالة اليمنية عند هذه المرحلة، كخطوة لإقرار واقع الحرب الذي فصل شطري البلدين: جنوب محرر وآمن يعلن انفصاله عن الشمال؛ وشمال لا يزال مطحوناً بالحرب ويجب أن يسلم لقوة جديدة قادرة على الحسم وضبط تفاصيله المستقبلية.

### من المستفيد؟

يبقى السؤال الجوهرى هنا هو: لماذا تمضي الإمارات في هذه اللعبة الخطرة؟ ومن المستفيد ومن المتضرر من نتائجها؟

بالنسبة إلى الإمارات ذات التدخل الواضح والمؤثر في هذا الملف، لا توجد لديها أية مخاوف جيوسياسية من إيصال الجنوب إلى الانفصال. بل على العكس، فهي حالياً تسيطر شبه كلياً على الوضع في الجنوب، وبالتالي ليس هناك ما هو أفضل لها من دولة جنوبية مستقلة تنشأ بدعمها ورعايتها وإدارتها. فضلاً عن أن ثمة حقيقتين متداولتين على نطاق واسع -ضمن تحليلات دولية ومحلية- تفيدان بسعيها من وراء ذلك لتحقيق هدفين:

- الهدف الأول اقتصادي، ويتمثل في محاولة السيطرة الإدارية على ميناء عدن والمنطقة الحرة الواعدة في هذه المدينة، وهو ما سيعطيها أفضلية ويمنع الإضرار بالحركة التجارية للمنطقة الحرة في دبي.

- الهدف الثاني سياسي، ويتمثل في مواصلة حربها الدولية ضد التيارات الإسلامية. فمن خلال سيطرتها على الجنوب؛ تمكنت أبو ظبي من إنشاء جهاز أمني خاص يطلق عليه «الحزام الأمني»، وهو أشبه بشركة أمن خاصة تعمل خارج نطاق السلطات والأجهزة الشرعية اليمنية.

وتعتبر السلطات الإماراتية كل الشمال مركباً من ثلاثة تيارات رئيسية، هي: الحوثيون الشيعة المدعومون من إيران وحزب التجمع اليمني للإصلاح (إسلامي) في المرتبة الثانية؛ وحزب المؤتمر الشعبي العام التابع للمخلوع صالح في المرتبة الثالثة.

وبالتالي، أدركت أبو ظبي صعوبة السيطرة على الشمال وتحويله إلى مقاطعة تابعة لها كالجنوب، فلم يكن أمامها سوى العمل مع حزب الرئيس المخلوع كحليف تعتقد أنها يمكن عبره التحكم مستقبلاً في الشطر الشمالي بعد الانفصال. وتؤكد معظم التحليلات أن السعودية ستكون المتضرر الأكبر من انفصال جنوب اليمن الذي يمثل ثلثي مساحة اليمن الموحد، ويعيش فيه ربع عدد السكان الحالي، ويضم ٧٠٪ من الثروات الطبيعية لجموع البلاد.

كما أن ترك الحرب معلقة على ما هي عليه الآن سيشكل عبئاً إضافياً على السعودية، فضلاً عن المخاطر التي ستتضاعف جراء الإبقاء على مليشيات الحوثي بقدراتها الرهنة، كقوة ضاربة ومقلقة بيد عدوتها التاريخية إيران.

وفي هذه الأثناء، دعونا ندقق قليلاً في الأطراف الدولية والمحلية الداعمة للانفصال. وهنا سنجد أن إيران ستؤيده لأنها تدعم علناً علي سالم البيض (نائب الرئيس اليمني سابقاً) الذي ثبت دعمه لعبدروس الزبيدي (محافظ عدن المقال مؤخراً) منذ ٢٠١٠، حين كان الأخير يترأس حركة «حق تقرير المصير» (حتم) التي بدأت نشاطها منذ ١٩٩٦، وأرسل عدداً من مجنديه لتلقي التدريب في جنوب لبنان.

الحوثيون أيضاً طالبوا بتقسيم اليمن إلى إقليمين فقط (شمالى وجنوبى) رافضين فكرة الأقاليم الستة!! وتبني الإمارات لهذا التوجه، وتغير موقف الرئيس المخلوع صالح نحو هذا الجانب جعلنا نتساءل: ألا يثير هذا التوافق بين الأصدقاء والأعداء قلقاً حقيقياً يجب الوقوف أمامه بحذر شديد؟ ■



## رمضان في المسجد الأقصى أجواء روحانية تعبق بالبركة

في رحاب المسجد.

بينما عبّر أحد المواطنين من بيت لحم عن بالغ سعادته بزيارة المسجد الأقصى في رمضان، واصفاً هذا اليوم بأنه يوم عزة وسعادة، وفخر له أن حظي على بركة المكان والزمان.

وكان المصلون في المسجد الأقصى قد تصدّوا للمستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى صباحاً، تحت حماية قوات الاحتلال، وأجبروهم على الخروج من باب السلسلة على وقع التكبير والتهليل.

وقال المصور محمد قزاز من القدس: «إن أجواء رمضان في المسجد الأقصى أجواء روحانية تدفع القاصي والداني للتوجه إليه من كل مكان بفلسطين، سواء قريب أو بعيد، أو توجد حواجز وبشئى السبل للوصول إلى المسجد الأقصى لأنه معروف لدى الكل عظمة المكان وبركته، وقديسيته معروفة لدينا في القرآن، فالجميع يعلم مدى الأجر للصلاة في الأقصى».

وبالنسبة إلى تعامل الاحتلال مع المواطنين

تعمّ الأجواء الرمضانية العابقة برائحة الإيمان الزكية في المسجد الأقصى، ومن أكثر هذه الأجواء جمالية وروحانية إقبال أعداد كبيرة من المصلين على أداء صلاة الفجر ومكوثهم إلى صلاة الضحى في رحاب المسجد، فيما تشهد حلقات العلم والتدريس المنتشرة في رحاب الأقصى، حضوراً كبيراً وبارزاً، للرجال والنساء، من أهل القدس والداخل الفلسطيني.

وتشهد صلاة العشاء والتراويح إقبالاً كبيراً من المصلين، كما برزت الأجواء الرمضانية في البلدة القديمة والممرات المؤدية إلى المسجد الأقصى، من خلال الزينة الرمضانية على الجدران وأسطح المنازل.

وأعرب المصلون عن تفاؤلهم بالأجواء الرمضانية في المسجد الأقصى، حيث قالت إحدى المقدسيات إنها تتمنى أن يكون شهر رمضان شهر خير وبركة على المسلمين، فيما دعت المسلمين والفلسطينيين للمزيد من التواصل والالتفاف حول حلقات العلم والتدريس



يقول المصور قزاز: «إن الأجواء رائعة، ويوجد تلاحم بين أعضاء الأسرة، فكلها موجودة بالأقصى، ما يؤدي إلى إحياء المسجد الأقصى ويحيي الأسرة كلها مع بعض».

وتختتم الإعلامية حمارشة بقولها: «إن الأجواء تكون أجواء رمضان رائعة باجتماع الناس مع بعضهم في بقعة مقدسة، وأيضاً يكون شهر رمضان فرصة للأشخاص الذين يريدون أن يزوروا الأقصى».

عن صحيفة «السبيل» الأردنية

والقادمين للأقصى قال قزاز: «إن الاحتلال يحاول تحسين صورته خلال شهر رمضان من خلال فتح الحواجز والسماح للنساء بالدخول والسماح للرجال لمن هم فوق ٤٠ سنة بالدخول للأقصى، ووافقتة بالكلام الإعلامية ليلى حمارشة، حيث قالت أيضاً إن أهل القدس يقضون جميع أيام رمضان بالمسجد الأقصى بالإفطار والصلاة فيه، وأن الإجراءات التعسفية لا تنتهي ولكنها خلال رمضان تكون أخف من باقي الأيام».

وبالنسبة إلى أجواء الإفطار بالمسجد الأقصى

### طاوننا و طاوننا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

## التنافس على طلب الدنيا

إن الله تعالى يعطي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء، ويعطي من يشاء ويفقر من يشاء، وإذا أعطى عبداً وأغناه فليس ذلك تشريعاً له، وتكريماً من مولاه، وليس دليلاً على حب الله ورضاه؛ وإذا منع الله عبداً وجعله قليل المال فقير الحال، فليس في ذلك برهان على سخط الله الديان ونقمته من ذلك الإنسان.

إذا أعطى الله المطيع الشاكر، ففي ذلك العطاء تمحيص وإبتلاء، وإذا أعطى العاصي الجاحد ففي توارده النعم عليه استدراج وإملاء!

إن بسط الأرزاق أخطر على المرء من البؤس والإملاق، والإملاء أشق على النفس من الإبتلاء. يقول الله عز وجل: «فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء» من النعم والخيرات، «حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون» الأنعام- ٤٤؛ لما حيزت لهم الدنيا بطروا وصالوا تيبها وأشراً وظنوا أن ذلك النعيم قد أوتوه بفضلهم، ورأوا أنه يدوم ويزيد، وأنه لا ينقص ولا يبديد.

إنهم قد غفلت قلوبهم عن إدراك سنة الله تعالى في استدراج النعمة التي بطرت معيشتها وما أحل الله بها، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: «إذا رأيتم الرجل يعطيه الله ما يحبه وهو مقيم على معصيته فاعلموا أن ذلك استدراج»، ثم قرأ قول الله تعالى: «فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء» أخرجه أحمد.

ورد في الخبر أن الله تعالى أوحى إلى نبيه موسى عليه السلام: «إذا رأيت الفقر مقبلاً عليك فقل: «مرحباً بشعار الصالحين»، وإذا رأيت الغنى مقبلاً عليك فقل: ذنب عُجِلت عقوبته!»

لقد سلك باكثر الأنبياء سبيل الفقر والبلاء، ولم يسلك بهم سبيل الثراء والرخاء، فإذا سلك بك سبيل البلاء فكن قريراً العين مطمئن القلب، فإن ذلك سبيل الصالحين، وإذا سلك بك سبيل الغنى والرخاء، فقد يكون ذلك خلاف سبيلهم فأبك على خطيتك!

قيل: إن الله يحتج يوم القيامة بأربعة أنبياء على أربعة أجناس من الناس: يحتج على الأغنياء بسليمان عليه السلام، ويحتج على العبيد بيوسف عليه السلام، ويحتج على الفقراء بعيسى عليه السلام، ويحتج على المرضى بأيوب عليه السلام؛ فكان هؤلاء يعدون أسوة لمن بعدهم من البشر على ما أصابهم، فلا يحل لعبد شغله غناه أو فقره أو مرضه أو رفق عن عبادة ربه عز وجل والتزام أوامره واجتناب نواهيه.

إن من سنن رب العالمين المعلومة من الدين بالضرورة واليقين، والتي لا تتحول ولا تتبدل، استدراج المؤمنين وغيرهم بإدراج النعم عليهم وإنسانهم شكرها، فينهمكون في الدنيا ويتنافسون على حيازتها، وينغمسون في الغواية، ويتنكبون طريق الهداية.

إن الذين يستدرجون يظنون أن ما يفيض عليهم من النعم ما هو إلا منحة ربانية يستحقونها، قد أثابهم الله بها لصلاحهم ومنزلتهم عند ربه؛ وما ذاك الظن الموهوم إلا من قلة الفطنة وكثرة الغفلة.

عليك أن تكون أشد احتراساً من ورود النعمة عليك من حلول الفاقة، وأن لا تمدد عينيك إلى ما متع الله به غيرك من زينة الحياة الدنيا ونعيمها ليفتنهم فيه، فإنما هو زهرة زائلة ونعمة حائلة، يمتحن بها عباده العزيز الغفور، وقليل من عباده الشكور.

فيا أيها النهم الذي لا يشبع! أنصت إلى أمر ربك في الحديث القدسي حيث يقول: «يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، وإن لم تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم أسد فقرك»، أخرجه الترمذي.

فوازن أيها المؤمن بين من جعل الدنيا همّه، ففرق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يؤته من الدنيا إلا ما كتب له، وبين من جعل الآخرة همّه، فجمع الله عليه أمره، وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة! فاجتهد أن تعرف أين تكون! ■

## من انتصارات المسلمين في رمضان:

### غزوة بدر الكبرى

الله: ما يحملك على قولك بخ بخ؟ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها. قال: فإنك من أهلها.. فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لأن أنا حبيبت حتى أكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل».

لقد كان يوم بدر يوم القصاص الذي تجلى فيه عدل الله تعالى وقصاصه للمؤمنين الأولين من المشركين الظالمين الذين ساموا الكثير منهم سوء العذاب.

قال تعالى: «وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد». فهذا أمية بن خلف الذي صاح بلال في وجهه قائلاً: «أمية بن خلف رأس الكفر والضلالة لا نجوت إن نجأ».. وهذا عقبة بن معيط، وأبو جهل والنضر بن الحارث وغيرهم من أئمة الكفر والضلال.. كانت نهايتهم في بدر عبرة وعظة لكل ظالم تحدثه نفسه بالوقوف في سبيل الحق والعدل.

والمسلمون حينما يتحدثون عن غزوة بدر، لا يتحدثون من حيث نوعية السلاح وكفاءة الأسلحة، ولا من حيث العدد والعدة، ولكن الحديث عن معركة بدر كآية من آيات الله تعالى تقرر حقيقة كونية وسنة إلهية هي أن الصراع بين الحق والباطل صراع موصول، وأن الحق مهما قل أتباعه وضعف أشياعه فإن الغلبة له في النهاية، وأن الباطل مهما امتد باعه وكثر أشياعه فإن الحق دامغ ومنتصر عليه لا محالة.

وقد قرر القرآن الكريم هذه الحقيقة في قوله تعالى: «قد كان لكم آية في فتنة التقتا فقتلنا قتالاً في سبيل الله وأخرى كافتة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار».

معركة بدر الكبرى وقعت في صبيحة يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة. قال رب العزة والجلال في شأنها: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون».

وفي هذه الغزوة وغيرها لجأ رسول الله ﷺ إلى الله تعالى داعياً: «اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيالتها وفخرها تحدك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني.. اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد...».

ولقد قاتل المسلمون في معركة بدر قتالاً رائعاً يميزه الصدق والإخلاص والحرص على الموت في سبيل الله تعالى، ولقد علم الله منهم هذا، فسأندهم وثبتهم وشد عزائمهم وأمدهم بملائكته.. قال تعالى: «إذ يوحى ربك إلى الملائكة أضي معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فأضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان».

وكان شعار الصحابة يوم بدر: أخذ.. أخذ.. وتسابق الصحابة إلى الموت رجاء أن يدخلوا الجنة، حتى إن عمير بن الحمام استطول المدة التي يستغرقها أكل عدة تمرات، فألقاها من يده وقاتل حتى قتل.. فعن أنس قال: «انطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر، وجاء المشركون فقاتل رسول الله: لا يقدم أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه.. فدنا المشركون، فقال: قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض.. قال عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله! جنة عرضها السموات والأرض؟ قال: نعم، قال: بخ بخ، فقال رسول

## السعودية تسحب كتب الشيخ القرضاوي

### من مكتبات الجامعات والمدارس «بشكل عاجل»

أعلنت وزارة التعليم السعودية، يوم الأحد، أنها تعمل على التأكد من عدم وجود كتب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الشيخ يوسف القرضاوي، في مكتبات الجامعات السعودية، وسحبها «بشكل عاجل» إن وجدت.

وقالت الوزارة في بيان نشرته في موقعها الإلكتروني الرسمي إن «وزير التعليم أحمد بن محمد العيسى، وجّه وبشكل عاجل بالتأكد من عدم وجود كتب ومؤلفات (الشيخ) يوسف القرضاوي، في مكتبات الجامعات والكليات والمدارس وإدارات التعليم»، واتهم البيان مؤلفات الشيخ القرضاوي بأنها «تشكل خطراً على فكر الطلاب والطالبات».

وأوضح أن توجيه العيسى «تم تعميمه على جميع الجامعات والمؤسسات العامة للتدريب الفني وقطاعات الوزارة وإدارات التعليم في المناطق والمحافظات».



## جمعية الإرشاد في طرابلس تنظم إفطارها السنوي



برعاية سماحة مفتي طرابلس الدكتور مالك الشعار، نظمت جمعية الإرشاد الخيرية إفطارها السنوي الثاني في مطعم الفيحاء بحضور الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان الأستاذ عزام الأيوبي؛ ممثل عن الرئيس نجيب ميقاتي

كما شرح الشيخ علي حربا برامج جمعية الإرشاد الخيرية ومنها: تقديم المساعدات والقروض الحسنة للعائلات اللبنانية المتعففة، إضافة إلى الإرشاد المجتمعي واغاثة عائلات النازحين السوريين.

بدوره الشيخ حسام سباط ألقى كلمة راعي حفل الإفطار سماحة مفتي طرابلس والشمال الدكتور مالك الشعار فقال: «إنه لا يزال في الأمة الخير الكثير، وهذه الأمسيات هي التي تعطينا الأمل بأن هذه الأمة معطاءة وفيها الخير الكثير».

وفي الختام قدم كل من رئيس الجمعية الشيخ علي حربا ومدير الجمعية الأستاذ علي حمزة درعا تقديرية لسماحة مفتي طرابلس والشمال استلمه ممثله الدكتور حسام سباط؛ كما قدمت زهرات جمعية الإرشاد من الأيتام المكفولين زهوراً للمشاركين عربون وفاء للأطباء المعطاءة في سبيل استمرار عمل الجمعية وخدمتها المجتمع.

الأستاذ نبيل الصوفي، ممثل عن وزير العمل محمد كبرية الدكتور سامي رضا، ممثل عن اللواء محمد الخير الأستاذ عبد الله مواس، ممثل الوزير سمير الجسر العميد كمال حلواني، رئيس جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية الشيخ ناصر الصالح، ممثل نقيب المهندسين بسام زيادة المهندس بلال عوض، ممثل الشيخ محمد رشيد ميقاتي الأستاذ صلاح ميقاتي، مدير عام مؤسسة CCG المهندس مصطفى بدوي، إضافة إلى فعاليات المجالس البلدية والاختيارية في طرابلس والمباني وفعاليات من المجتمع والمدني ونقابيين وإعلاميين.

بعد تلاوة مباركة من القرآن الكريم، وكلمة لأحد مكفولي الجمعية؛ ألقى رئيس الجمعية الشيخ علي حربا كلمة أعلن فيها أن الجمعية تكفل قرابة ألفي يتيم، وأن طموح الجمعية في زيادة أعداد المكفولين بجهود أصحاب الأيادي البيضاء الذين آمنوا بالجمعية وإخلاص القائمين عليها.

## جمعية التربية الإسلامية

### تنظم حفل توزيع جوائز مباراة الإيمان القرآنية



نظمت جمعية التربية الإسلامية المشرفة على معاهد ومدارس الإيمان الإسلامية في الشمال، حفل توزيع جوائز مباراة الإيمان القرآنية للسنة الخامسة والثلاثين بحضور سماحة مفتي طرابلس والشمال الدكتور مالك الشعار، الشيخ أحمد العمري مسؤول المكتب الدعوي للجماعة الإسلامية في لبنان،

أحمد علوش رئيس لجنة الثقافة والتوجيه الإسلامي في الجمعية فقال: «وفق الله سبحانه وتعالى جمعية التربية الإسلامية منذ نشأتها على سلوك هذا الدرب في تنظيم مسابقات لحفظ القرآن الكريم سنوياً، بالإضافة إلى اهتمامها بالتعليم واثقانه، فكان ولا يزال من أولوياتها أن تربي النشء على حفظ كتاب الله وفهمه والعمل به والتأدب بأدابه والتخلق بأخلاقه، فكانت مباراة القرآن الكريم التي تجري في كل عام محط اهتماماتها».

بدوره سماحة مفتي طرابلس والشمال الدكتور مالك الشعار حيا جمعية التربية الإسلامية والقائمين عليها والهيئتين الإدارية والتعليمية في مدارس الإيمان الذين يؤدون رسالة الخير إلى العالم؛ فأبناء مدارس الإيمان انطلقوا في العالم كله محرزين أهم الدرجات العلمية، ومتبوئين أهم المراكز في لبنان والعالم، فاستحقوا لقب «طلاب الإيمان سفراء طرابلس ولبنان في العالم العربي والعالم».

وختم سماحته بالدعاء لأبناء هذا الوطن بالخير والبركة في شهر القرآن الكريم، شهر رمضان المبارك. تخلل الحفل عرض سلايد عن مباراة الإيمان القرآنية، ووصلات إنشادية من وحي المناسبة قدمها طلاب مدارس الإيمان؛ واختتم الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية إضافة إلى الجوائز النقدية للطلاب الفائزين.

الشيخ محمد إمام أمين الفتوى في طرابلس والشمال، شيخ القراء الشيخ زياد الحاج، إضافة إلى لفيف من العلماء، وزير العمل محمد كبرية ممثلاً بالأستاذ سامي رضا، النائب محمد الصفدي ممثلاً بالدكتور مصطفى الحلوة، النائب سمير الجسر ممثلاً بالسيد كمال حلواني، العميد كرم مراد مدير مخابرات الجيش اللبناني في الشمال ممثلاً بالنقيب محمد عوض؛ رئيس جمعية التربية الإسلامية الدكتور ناهد الغزال، رئيس المجلس العلمي الأستاذ عبد الرحمن الذهب، رئيس لجنة الثقافة والتوجيه الإسلامي الدكتور أحمد علوش، إضافة إلى أعضاء من المجلس الإداري والهيئة العامة في جمعية التربية الإسلامية: الأستاذ غسان المرعي مدير مدرسة الإيمان - فرع قبة بشمرا - عكار، الأستاذ حسام درباس مدير مدرسة الإيمان - فرع سير، الأستاذ أحمد لاغا مدير مدرسة الإيمان - فرع السفيرة، الأستاذة سلاف طوط مديرة معهد الإيمان للعلوم التطبيقية؛ الشيخ مصطفى علوش المشرف الديني في مدارس الإيمان الإسلامية والهيئتين الإدارية والتعليمية في مدارس الإيمان الإسلامية في الشمال، إضافة إلى الطلاب المكرمين وذويهم. استهل الحفل بتلاوة مباركة من القرآن الكريم فكلمة ترحيبية من عريف الحفل الشيخ مصطفى قرة. كلمة جمعية التربية الإسلامية ألقاها الدكتور

## احتفال الجماعة في شحيم بذكرى معركة بدر



أحييت «الجماعة الإسلامية» في شحيم ذكرى «غزوة بدر» وفتح مكة، باحتفال رمضاني في «مركز الدعوة الإسلامي»، حضره ممثل النائب محمد الحجار (أحمد الحجار)، رئيس رابطة مختار الشوف محمد عبد الرحمن، ومختار المجلس البلدي وممثلون عن الأحزاب.

استهل الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم، وترحيب من محمد شعبان وناشيد من فرقة «الاستقامة»، ثم ألقى القاضي الشيخ مصطفى أمين شحادة كلمة أشار فيها إلى أن «غزوة بدر هي الانتصار الأول في الإسلام بعد معاناة وصبر، وهي الصورة الحقيقية لانتصار أهل الحق على أهل الباطل، حيث جاء الانتصار من عند الله لأن أهل الحق أخلصوا

الله». وقال: «أن تمكين المسلمين في الأرض والانتصار وعد من الله، ولكن على المسلمين أن يحققوا العمل الصالح في الأرض، لأن ترك العمل الصالح ينقلنا من حالة الأمن إلى الخوف، وهذا ما حدث للأمة، فقد فقدنا الأمن لأننا لم نحقق العمل الصالح في الأرض». وأمل أن «يعم الأمن والأمان بلادنا وبلاد العرب، وأن يهيئ الله للأمة من يقودها إلى النصر المبين».

## إفطار رابطة المعلمين المسلمين في بيروت



ضمن فعاليات (رمضان إحياء القلوب)، أقامت رابطة المعلمين المسلمين - قسم المعلمين في جمعية النجاة الاجتماعية - بيروت، بالتنسيق مع إدارة ثانوية الإيمان النموذجية، إفطاراً للمعلمات في قاعة المدرسة، وذلك غروب يوم الإثنين ١٠ رمضان. استرجعت المعلمات

على المعلمات اللواتي فزن بالمراتب الثلاث الأولى في مسابقة حفظ سور من القرآن الكريم. وكانت هناك فقرات ترفيهية. عريفة الإفطار كانت مسؤولة قسم المعلمات في بيروت السيدة راغدة عيتاني.

الذكريات من خلال عرض سلايد مميز عنهن، وألقت كلمة المناسبة رئيسة الجمعية في بيروت السيدة منى زنتوت، حثت فيها على الاستزادة بالطاعات والأعمال الصالحة وتنقية النفوس من الإحقاد والحسد في هذا الشهر الفضيل. ثم تم توزيع الجوائز

## د. بسام الطراس: رمضان رمز العزة والانتصار



نظمت الجماعة الإسلامية في الجومة-عكار، محاضرة للدكتور بسام الطراس بعنوان «رمضان رمز العزة والانتصار»، في قاعة المربي عبد الفتاح شديد في الجوهرة-بزيينا، تحدث فيها عن الإسلام ومبادئه، وعن شهر رمضان وانتصاراته، فالإسلام ليس شعاراً يرفع ولا مبادئ تزين بها الجدران ولكنه خطوات عملية تؤكد صدق النبوة ووضوح الرؤية وصفاء العقيدة.

وأضاف: «سيأتي يوم نسال الله أن لا يأتي وقد حذرنا رسول الله به» «أن عرى الإسلام تقتق عروة عروة»، بكل أسف وهذا الأخطر أن نخرج من الإسلام ونحن ندعي أننا دعاة ومعرفون بهذا الدين العظيم لأننا نساهم مع من يففق عرى الإسلام». واختتم: «عندما نجحتم في السيطرة على جوارحك فمنعتم أنفسكم عن الطعام والشراب،

بالرغم من وجوده بكثرة وشدة حاجتكم إليه، سنتنصرون بإذن الله. ولأنكم مؤمنون بأن من واجبك أن تقدموا أبناءكم وأغلى ما تملكون ليكونوا دعاة إلى دين الله ويفخروا بحمل رسالته وقرآنه، هذه مفخرة عظيمة ونسال الله أن يبارك لنا فيها».

## في إفطار جمعية النجاة في عكار: رمضان إحياء القلوب



نظم القسم الاجتماعي في جمعية النجاة الاجتماعية بينين - عكار، إفطاراً خيرياً في مطعم الديوان - العبدية بحضور رئيسة جمعية النجاة الاجتماعية في عكار الدكتورة ابتهاج القسام، مسؤولة الهيئة النسائية في دائرة الأوقاف الإسلامية فانت عبود، مسؤولة

اللجنة النسائية لإنماء بينين سلوى هزيم، وعدد من الشخصيات النسائية التربوية والاجتماعية. كلمة المناسبة لمسؤولة العلاقات العامة «ناهد سعد الدين»، حيث تحدثت عن أهداف جمعية النجاة الاجتماعية، التي تسعى دوماً للتعاون مع المجتمع الذي يحيط بها: «هدفتنا أن نرسم البسمة والفرح على وجوه المحتاجين والفقراء من خلال تقديم المساعدات

المختلفة». وتابعت: «في السنة الماضية قُدمت كسوة لـ ٦٠٠ طفل وطفلة خطوتنا هذه السنة بالإضافة إلى كسوة العيد، السلّة الرمضانية، فجرى توزيع ١٥٠ حصة غذائية في بينين والمحمرة». تخلل الإفطار عرض سلايد عن أبرز أنشطة الجمعية في بينين.



## نعيش صدمات.. لا صدمة

بقلم: أواب إبراهيم

يتابع كثير من اللبنانيين خلال شهر رمضان المبارك برنامج «الصدمة» الذي تعرضه قناة MBC. فكرة البرنامج - لمن لا يعرف - تقوم على وجود كاميرا خفية تصور ردة فعل المارة على حادث إنساني محدد يتم صنعه. مرة تكون القصة تتعلق بمعاملة الزوجة لحماتها بالخشونة والجفاء، ومرة أخرى بطرد بائع لطفل يتوسل لباساً يقيه البرد، ومرة ثالثة لشاب يقوم بالتحرش بفتاة، وهكذا.. وكل حلقة من حلقات البرنامج تستعرض ردات فعل الناس في أكثر من قطر عربي. والصدمة التي تمت عنوان البرنامج على أساسها تقوم على شعور الناس بالصدمة مما يجري حولهم، فتتنوع ردود أفعالهم، بين من يتجاهل الأمر، ومن يحاول التدخل بلطف، ومن يتدخل بشكل عنيف.

كل ما سبق كان ضرورياً للتمهيد لإحدى حلقات البرنامج التي عُرضت قبل أيام. يقف أحد الممثلين متظاهراً أنه صاحب بسطة لبيع الملابس في الشارع، وينادي مروجاً لبضاعته على أنها الأجود والأرخص، فيبدأ بعض المارة بالوقوف متفحصين الملابس المعروضة، حينها يخبر البائع الزبون أن هذه الألبسة ذات جودة عالية، وهي صناعة «إسرائيلية»، هنا يفترض أن تقع الصدمة. كان متوقعاً رصد علامات الاستنكار والغضب والاستياء من الزبائن، لكن الصدمة كانت عكسية، فمعظم الزبائن تعاملوا مع الأمر بشكل عادي، ولم تصدر عنه ردود فعل نافية، بل إن بعضهم شكلت معرفتهم بأن الألبسة إسرائيلية دافعاً إضافياً لتفحصها وقياسها. ولم تشهد ردات فعل سلبية إلا حين قام ممثل آخر بالتشاجر مع البائع لأنه يبيع بضاعة إسرائيلية، حينها انتبه البعض لخطورة الأمر، بينما تولى آخرون إقناع الممثل الآخر بعدم أهمية ما يقول، وأن زمن الصراع مع «إسرائيل» انتهى، وأنه لا فائدة من المقاطعة الاقتصادية..

رغم أن ما سبق يندرج ضمن برنامج تلفزيوني تعرضت مشاهدته للقصص والتحوير والتعديل، لكن الخلاصة الخطيرة التي يجدر التوقف عندها، هي أن شريحة واسعة من شعوبنا العربية لم تعد تجد في الاحتلال الإسرائيلي عدواً يستحق المقاطعة والرفض والاستنكار، وهو أمر لم تكن بحاجة لبرنامج تلفزيوني لإدراكه ولمس خطورته. فقد بات واضحاً أن العدو الإسرائيلي لم يعد يحتل قائمة الأعداء بالنسبة إلى كثير من الأنظمة العربية، بعدما أجرت تعديلات جوهرية على هذه القائمة، وربما انتقلت «إسرائيل» من لائحة الأعداء إلى لائحة الحلفاء. ما يؤكد ذلك هو قول رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتانياهو «إن هناك تغييراً حصل في العلاقات بين إسرائيل ودول العالم العربي، وباتت هذه الدول تعدّ تل أبيب شريكة وليست عدوة»، معتبراً أن عدد الدول العربية التي ناصبت إسرائيل العداء منذ تأسيسها، أخذ في الانخفاض. ووصل به الأمر لإبداء رغبته بزيارة المملكة العربية السعودية دون أن نسمع أي ردة فعل مستنكرة أو مستهجنة لهذه الرغبة.

هذا وضع الأنظمة، فهل الشعوب أفضل حالاً؟ قطعاً نعم، لكن هذا لا يعني أن الأمور على ما يرام. فآزمات المنطقة ويؤثرها المشتعلة أدت لاهتزاز كبير في الصورة، فأشكل الأمر على كثيرين، ولم يعودوا يميزون بين العدو والصديق.

هذا التداخل مبرر ومفهوم، في ظل تجيش إعلامي تقوده الأنظمة تجاه أعداء بعينهم، وإهمال أعداء آخرين. التداخل يتحقق كذلك بعدما أغرقت بعض قوى المقاومة نفسها في وحول آزمات المنطقة، وهي باتت تهاجر صراحة بأن هناك مخاطر وتهديدات تتقدم على الخطر الذي تشكله «إسرائيل». ضبابية الرؤية تخطت الشعوب لتصل إلى مواقف رسمية تصدر عن هيئات وأحزاب وجمعيات باتت تساوي بين الخطر الذي تشكله «إسرائيل» ومخاطر أخرى.

كيف لا تقع الشعوب بالحيرة، وهي تصحو من النوم فتجد دولا عربية أعلنت الحرب على جارتهم الصغيرة، فيحاولون إخضاعها من خلال محاصرتها برياً وبحرياً وجوياً. يريدون منها التخلي عن قرارها وسيادتها، وإلا فالويل واليبور وعظائم الأمور. كيف لانقع بالحيرة ونحن نتابع حجم الحقد والضغينة والحسد والتآمر الذي تمارسه بعض الدول العربية بحق أخواتها؟ كيف يمكن التمييز بين الصديق والعدو، ونحن نجد دولة عربية تسعى لتجويد وخنق شعب عربي، ومن يعتبره البعض عدواً يسعى لتخفيف الحصار وتقديم العون والغذاء للمحاصرين؟! ■



## كلية طيبة

### حدث في «رمضان»

يفتخر المسلمون بحدوث أبرز الأحداث المصرية في شهر رمضان المبارك، من بينها «غزوة بدر الكبرى» وفتح مكة المكرمة ومعركة عين جالوت وفتح الأندلس وحرب العاشر من رمضان أو ٦ تشرين الأول ١٩٧٣ التي استعاد فيها العرب صحراء سيناء وعوضوا بذلك بعضاً من هزيمة ه حزيران ١٩٦٧ وسوى ذلك من الأحداث الهامة التي حدثت في شهر الصوم وأكدت أهمية هذا الشهر في حياة المسلمين ودوره في إيقاد الحماسة في النفوس التي استمدت العزم من بركات الشهر الكريم وتحفيز هذه الأمة على تجاوز مشاق الصوم وقساوة حرارة الطقس الملتهبة مما جعل أبناء الأمة يتباهون ببطولات المسلمين الأوائل رغم الظروف غير الملائمة، ولكنه الإيمان الصادق الذي أثار إعجاب العالم بأسره.

لكن رمضان هذا العام خرق القاعدة حيث ابتلى العرب بصراع الأخوة في الخليج العربي والاستنفار الشامل في المواجهات البرية والبحرية والجوية وقطع العلاقات الدبلوماسية وتضييق الحصار على دولة قطر وفشل وساطات الكويت، ونداءات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ولا يبدو أن هناك حلاً قريب المدى بل تتزايد دعوات السعودية والإمارات والبحرين ومصر الى تأكيد اتهام قطر بدعم الإرهاب ووضع العلامة الشيخ يوسف القرضاوي على «لائحة الإرهاب» الأمر الذي فاجأ المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي بهذه التهمة التي تلقى صدى ارتياح لدى الأوساط الإسرائيلية والإدارة الأميركية. لماذا صمت العرب والمسلمون عن اتخاذ مواقف معتدلة تحفظ لطرفي النزاع آرائهما وحريرتهما وتمنع المزيد من الانهيار بين الدول العربية الحيوية لها دورها الأساسي في اقالة عثرات المسلمين الاقتصادية ودعم المناطق الفقيرة في نكباتها المختلفة، ما يدفعنا

نعم، حدث هذا في رمضان وكل القوى العربية والإسلامية مدعوة الى أن تساهم في وضع حد لهذه الأزمة المستنكرة والتي تقض مضاجع المسلمين من حيث لا يدرون وقد فاجأتهم هذه الأزمة التي تحدث لأول مرة في تاريخ هذه الدول، فإلى متى يستمر السكوت عن الإصلاح بين الإخوان أم أن الأمور تنحدر الى الأسوء؟ وهل بعد صراع الأخوة من هم يعصف بالعرب والمسلمين الذين كانوا يأملون أن يكون رمضان شهر الخيرات والوفاء بين هذه الدول؟ آملين أن تنفجر الأحوال وألا ينتهي هذا الشهر لإبنتيجة سارة تسمح الكتابة عن وجوه المسلمين وتعيد لرمضان سيرته بأنه شهر البطولات والوفاء والسلامة. ■

عبد القادر الاسمر

## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الجمعة		الخميس		الأربعاء		الثلاثاء		الاثنين		الأحد		السبت	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
الجمعة	٢٣	٣١	٣	٢٧	٥	٢٩	١٢	٢٤	٤	٥١	٧	٣٣	٩	٢٢
الاثنين	١٨	٣١	٣	٢٦	٥	٢٨	١٢	٢٣	٤	٥١	٧	٣٢	٩	٢٣
الثلاثاء	١٩	٣١	٣	٢٦	٥	٢٩	١٢	٢٤	٤	٥١	٧	٣٢	٩	٢٤
الأربعاء	٢١	٣١	٣	٢٧	٥	٢٩	١٢	٢٤	٤	٥١	٧	٣٣	٩	٢٥
الخميس	٢٢	٣١	٣	٢٧	٥	٢٩	١٢	٢٤	٤	٥٢	٧	٣٣	٩	٢٦
الجمعة	٢٣	٣١	٣	٢٧	٥	٢٩	١٢	٢٤	٤	٥٢	٧	٣٤	٩	٢٧